بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزي القارىء

يقول تعالى في كتابه المجيد: ﴿اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون﴾ (الانبياء/١).

نعم، هذا هو حال أكثر الناس، تنقضي أيامهم والسنون، وتمر من بين أيديهم الفرص تلو الفرص، وهم غارقون في سبات الغفلة واللهو، حتى إذا ما أفاقوا بعد فوات الأوان تتملكهم الحسرات وتأخذهم الغصات.

بالأمس انقضى عنا شهر رمضان، فكم من وقت ضائع، وتقصير فادح، حتى إذا مضى لسبيله تنهَّدنا الزفرات وقلنا: ليت.. ليت..

عزيزي القارىء

لا ييأس المؤمن من رحمة ربه،فما دام فيه رمق حياة فالفرص متاحة، والكرم الإلهي مطلق وعطاؤه من دون حساب، هذه أيام ذي الحجة الحرام قد أقبلت، وفيها من الرحمة والمغفرة والخير والبركة ما لا يعلمه إلا الله، وخاصة يوم عرفة، فان لم تكن وفقت للحج هذا العام، أو لزيارة سيد الشهداء(ع)، فلا تغفل عن بركة هذا اليوم وتضرع فيه إلى الله عز وجل مع الامام الحسين(ع):

إلهي اطلبني برحمتك حتى أصل اليك
واجذبني بمنك حتى أقبل عليك

يا أرحم الراحمين

وإلى اللقاء

بقية الله

خيركم الذي تعلم القرآن وعلمه

ثقافية ، اسلامية ، جامعة

تصدر كل شهر عن مدرسة الإمام المهدي (عج) للمعارف الاسلامية

عزيزي القارىء ١
الفهرس ٢
الافتتاحية ٤
مشكاة الوحي: فوائد المال وآفاته ٦
مصباح الولاية: الغنى وعزة النفس ٨
السالك والمريد ١٠

موضوع الغلاف:

الحج رمز الوحدة والانتصار

* أثر الحج في مقارعة الاستكبارالعالمي ١٤
* كيف يستفيد العلماء والمفكرون من موسم الحج ٢٤
* منافع الحج في السنّة الشريفة ٢٨
* دور الحج في توثيق عرى الوحدة بين المسلمين ٣٢

ملف المعارف الاسلامية

- الحرية في فكر القائد ٤١
الآداب المعنوية للصلاة: التوحيد غاية العبادة ٤٦

لاشتراكاتكم
راجع القسيمة داخل العدد

ثقافية ـ إسلامية ـ جامعة

السنة الثامنة ـ العدد التسعين ـ آذار ـ ١٩٩٩

ـ فقه القائد: اليانصيب موارد الحرمة والجواز ٥٠

موضوعات متنوعة

أمراء الجنة: الشهيد خضر أحمد وهب ٥٦
في مدرسة الأسر والاعتقال:
صورة عن السياسة الاسرائيلية في معتقل الخيام ٦١
أدب الأنبياء: روح الله عيسى(ع) من الولادة حتى الرسالة ٦٥
الصحة والحياة: التشنج المعوي ٦٨
في رحاب صاحب العصر: في ذكر بعض أسمائه وألقابه ٧١
حديقة البلاغة ٧٢
مسابقة العدد ٩٠ ..... ٨٣
نشاطات ثقافية مصورة ٨٦
مكتبتنا الاسلامية ٨٨
من هنا وهناك ٩٠
واحة المجلة ٩٢
وأخيراً ٩٦

لبنان	٢٠٠٠ ل.ل.	قطر	٨ ريال	مصر	٣ جنيه
الكويت	٧٥٠ فلس	السعودية	٨ ريال	الاردن	١ دينار
البحرين	١ دينار	مسقط	١ ريال	المغرب	٣٠
دبي	٨ درهم	تونس	٢ دينار		درهم
ابو ظبي	٨ درهم	سورية	٥٠ ل.س	باقي الدول	

الافتتاحية

الحج وحياة الأمة

جاء رجل الى رسول الله(ص) يطلب منه وصية، فقال له الرسول(ص): وهل أنت مستوص إن أنا أوصيتك؟ فقال الرجل: نعم. فكرر الرسول(ص) سؤاله ثانياً وثالثاً والرجل يجيب بالايجاب، عندها قال له(ص) إذا هممت بأمر فتدبر عاقبته..».

إن أي عاقل لو رجع إلى بديهيات عقله ومسلّمات فطرته لَما شرع في أي أمر ولا قام بأي فعل دون التدبر في عاقبته والنظر فيما سوف يؤول اليه. وما التأكيد الشديد لهذه الوصية من الرسول الكريم(ص) سوى إشارة إلى ذلك وإلى أهميته في تحديد العاقبة والمصير النهائي الذي ينتهي اليه الانسان. ولكن هل استمع المسلمون الى نداء الفطرة أو إرشاد العقل أو وصية الرسول(ص)؟

نظرة سريعة إلى حال المسلمين في موسم الحج تدعو للأسف والمرارة. الحج الذي هو من أعظم الفرائض الإلهية ومن الأركان التي قام عليها الدين،

فإذا به يتحول إلى رحلة سياحية، ويصبح هم معظم المسلمين في تهيئة مقدمات السفر ولوازمه من المأكل والمشرب والملبس وتأشيرة السفر وما الى ذلك، وإذا ترقّينا قليلاً نتوجه إلى الأحكام الفقهية الفردية للمناسك، وإلى أبعادها المعنوية في أحسن التقديرات. وفي النهاية زيارة بعض الأماكن المقدسة وشراء الحاجيات والهدايا ثم نقفل راجعين بالغنم والسلامة. فهل هذا هو الهدف الحقيقي من تشريع الحج؟

إنه لمن المؤسف جداً أن نتعاطى مع فريضة الحج كما رسمت له الدوائر الاستكبارية، وخاصة الامريكية منها، بدلاً من الرجوع إلى القرآن الكريم وأقوال قادة الدين الحنيف وعلمائه الربانيين. يقول الامام الخميني(قده): «إنما أسس البيت الحرام للناس ولقيام الناس، ولذا يجب أن يكون الاجتماع فيه من أجل هذا الهدف».

وهل هذا القول بالشيء الجديد؟ ألم يكن واضحاً منذ البدء أن البعد السياسي والاجتماعي للحج ليس بأقل أهمية من بعده العبادي؟ وكيف يلتبس الأمر على من يتلو قوله تعالى: ﴿جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس﴾ (المائدة/٩٧).

وحقاً ما يقول الامام(رض):

«الحج الذي لا روح فيه، والخالي من التحرك والقيام، والفاقد للبراءة والوحدة، والذي لا يدعو لهدم الكفر والشرك، ليس هو بحج».

لقد أماطت هذه الشخصية العظيمة اللثام عن الأوهام التي زرعها الاستكبار في أذهان الأمة عن الحج، وأعادت إلى العقول والقلوب صورة الحج الحقيقي، حج ابراهيم الخليل(ع) والنبي الأعظم محمد(ص). يقول الامام الخامنئي (دام ظله الشريف):

«لقد علمنا الامام(رض) أن الحج الابراهيمي هو نفسه الحج المحمدي الذي تحتل فيه الحركة نحو التوحيد والاتحاد مكان الروح والصدارة في كل المناسك والشعائر..

حج تتحسس فيه الشعوب المسلمة بوجود الأمة المحمدية الكبرى وبانتمائها الى هذه الأمة، وتستشعر الشعوب روح الأخوة والتقارب بينها..».

إن التحدي الأكبر اليوم أن نسعى بكل قوة لإعادة الحياة للحج، بل لإعادة الحج الحيّ إلى واقع الحياة والأمة. فهل نكون بمستوى التحدي؟

والسلام

فوائد المال وآفاته

مدح المال وذمه أمران ورد عن الله عز وجل ذكرهما في آيات مختلفة، فيُفهم أن المال هو ممدوح في بعض الحالات ومذموم في حالات، وكما هو الحال مع بعض الأمور التي يمكن أن تكون مذمومة وممدوحة كما الدنيا مثلاً ليست هي المذمومة إنما حب الدنيا، كذلك الأمر هو بالنسبة للمال.

فما يدل على مدحه ما ورد من الآيات الكريمة التي تحث على الحج والزكاة والخمس والتصدق والهبة والعطية والاحسان وقضاء الدين والانعام والاطعام وكل أمر لا يتم إلاّ بالمال، وقد سمّاه الله تعالى خيراً في مواضع، فقال تعالى: ﴿إن ترك خيراً الوصية للوالدين﴾ هذا في مدح المال من الحلال.

ونرى أنه قد ورد ايضاً في الكتاب الكريم: ﴿إنما أموالكم وأولادكم فتنة﴾ وقال تعالى: ﴿لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون﴾ ويقول ايضاً: ﴿ويلٌ لكل همزةٍ لمزةٍ الذي جمع مالاً وعدّده، يحسب أن ماله أخلده﴾.

والسر في ذلك أن المال ذو وجهتين: نافعة، ومضرّة، فالمال إن صرف في طاعة الله ومرضاته كان من الآخرة، وإلاّ كان من الدنيا، والمال فيه فوائد وغوائل، من عرفها وأخذ الفوائد واجتنب عن الغوائل نجى. فالفوائد الدينية على ثلاثة أنواع:

الأول: ما يُنفق على النفس في العبادة أو الاستعانة عليها.

الثاني: ما يصرف الى الناس وهي أربعة: الصدقة والمروة ووقاية المرض وأجرة الاستخدام.

الثالث: تحصيل خير عام، كبناء المساجد وغير ذلك إضافة الى الخلاص من ذل السؤال وحقارة الفقر.

أمّا الآفات الدينية فثلاثة أنواع أيضاً:

الأول: انه يجر إلى المعاصي، فالعجز يحول بين المرء والمعصية، ومن العصمة أن لا تقدر.

الثاني: ان يجر الى التنعُّم في المباحات، وربما لا يقدر على التوصل اليه بالكسب الحلال فيقتحم الشبهات ويخوض في المراء والمراهنات والكذب والنفاق وغير ذلك.

الثالث: وهو الذي لا ينفك عنه أحد وهو أن يلهيه اصلاح ماله عن ذكر الله تعالى، وكل ما يشغل العبد عن الله فهو خسران، وهذا أخطر آفات حب المال وهو ابعاد العبد عن الله تعالى فينسون الله فينسيهم أنفسهم فيقع اسير الدنيا والمال والمادة .

وهنا لا بد من التنبه لآفات المال وضرره ولمن أراد أن ينجو من غائلة المال فعليه أن يعرف المقصود من المال، وانه لماذا خلق، وانه لِمَ يحتاج اليه حتى لا يكتسب ولا يحفظ إلا قدر حاجته، وأن يراعي جهة دخل المال، فيجتنب الحرام المحض وما الغالب عليه الحرام ويجتنب الجهات المكروهة القادحة في المروءة.

وان يراعي جهة الخرج ويقتصد في الانفاق غير مبذر ولا مقتر حيث قال تعالى: ﴿والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً﴾.

وأن يضع ما اكتسبه من حله في حقه ولا يضعه في غير حقه فإن الاثم في الأخذ من غير حقه والوضع في غير حقه سواء.

يا كميل..
هلك خُزان الاموال وهم أحياء، والعلماء باقون مابقي الدهر، أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة

الامام علي (ع)

الغنى وعزّة النفس

الغنى بعزّة النفس هو قيمة اخلاقية واجتماعية كبرى، فليس الغنى الحقيقي غنى الثروة ولا السلطة ولا كثرة الولد والاتباع وإنما هو غنى الروح، فعن الرسول(ص) أنه قال: «ليس الغنى عن كثرة العرض، ولكنّ الغنى غنى النفس». فالغنى بالعلاقة مع الخالق والعبودية لله الواحد والاخلاص له والذي تتأتى منه كل الصفات الأخلاقية الحميدة فتتزيّن روحه بها، فبذلك تكون النفس غنيّة بمعرفتها لله والتي هي غاية الدين والغاية من الخلق وليس الغنى غنى المادّة والأمور الدنيوية التي لا تغني عن الانسان شيئاً. فعن علي(ع) يقول: «كم من فقير غنيّ، وغنيّ مفتقر». فربَّ غنيّ بالمادة وهو فقير لرحمة ربه ولا ينالها بسبب تجبره وعلوّه بها على سائر الخلق وفي لحظة يصبح على فراش المرض يصارع أجله القادم اليه ماضياً

ليأخذه الى مقرّه الأبدي فيستغيث بأمواله، بخدمه وحشمه، بثروته التي طالما سعى وراءها، لاهثاً لجمعها متناسياً ما حوله وغافلاً عن حقوق غيره وواجباته تجاه خالقه وصانعه، ربّ العالمين، فلا تنقذه، وهو مُتمسك بهذه الدنيا لأنه يعلم الى أين هو ذاهب، الى مكان ليس فيه مال ولا بنون، ليس فيه ذهب ولا مرجان، ليس فيه سوى حساب فإمّا جنّة وإمّا نار وحتماً ستشده النار اليها لتتغذّى به فيصبح من أديمها، إذاً ماذا يقدّم الغنى الدنيوي والمادي له حينئذٍ، فالغنى هو غنى النفس بما قد ذُكر سابقاً، وقد سُئل سيد الشهداء(ع): «فما عزُّ المرء؟ قال: استغناؤه عن الناس». والمقصود أن العزّ هو الارتباط بالله مباشرة والاستغناء عن الناس إلا على أساس أنهم وسائل أمر الله باتباعها، ومن يتوقع ان الراحة والهناء هو من اللوازم الماديّة والمخلوقات بصورة مستقلة كمن هو نائم على الجليد فلا يستيقظ إلا حين وقوعه بعد ذوبان الجليد فيجد نفسه محطماً غير قادرٍ على انتشال نفسه مما هو فيه، فكل هذه الأمور وسيلة لقضاء الحاجات، وليست رأسمال السعادة التي ينشدها كل البشر.

ومن أهم تكاليفنا كمسلمين هو الحفاظ على شؤوننا وتحرير النفس من الاطارات الضيّقة، وهو أن نجتنب الذلّة والحقارة، وقد نهانا الأئمة(ع) عن الاقتراب من الأهداف الدنيئة بإذلال النفس حيث قال الامام العسكري(ع): «ما أقبح بالمؤمن أن تكون له رغبة تذلُّه».

فالطلب يؤدي الى انحطاط الفكر وجموده، وتصبح العواطف والأحاسيس تحت تأثير أمور لا قيمة لها وبذلك تقلّل من قيمة الانسان وأهميته وعظمته ونجد الامام علياً(ع) يأمرنا بتعظيم قدرنا حيث يقول: «عظّموا أقداركم بالتغافل عن الدنيّ من الأمور». كل هذا يأتي ليؤكّد لنا أن الغنى هو بالاستغناء عن كل ما سوى الله تعالى إلا كوسائط ويؤكد لنا على إعزاز النفس وعدم إذلالها حيث يقول(ع): «ساعة ذلٍ لا تغني بعزّ الدهر».

ونختم بذكر أمير المؤمنين(ع) للذلّة والحقارة تاركين للقارىء العزيز أن يتمعّن فيه جيداً عاملاً ومنتهياً كما أمر به ونهى في طيّات حديثه حيث يقول(ع): «السؤال يضعف لسان المتكلّم، ويكسر لب الشجاع البطل، ويوقف الحر العزيز موقف العبد الذليل، ويُذهب بهاء الوجه ويمحق الرزق».

من وصية امير المؤمنين لابنه الامام الحسن (عليهما السلام)

واعلم يا بني أن الرزق رزقان: رزق تطلبه، ورزق يطلبك، فإن أنت لم تأته أتاك..

ما أقبح الخضوع عند الحاجة، والجفاء عند الغني إنما لك من دنياك ما أصلحت به مثواك، وإن كنت جازعاً على ما تفلّت من يديك، فاجزع على كل ما لم يصل اليك.

استدلَّ على ما لم يكن بما قد كان، فإن الأمور أشباه، ولا تكُونَنَّ ممن لا تنفعه العظة إلا إذا بالغت في إيلامه، فإن العاقل يتَّعظ بالآداب، والبهائم لا تتَّعظ إلاَّ بالضَّرب.

اطرح عنك واردات الهموم بعزائم الصبر وحُسن اليقين.

من ترك القصد جار، والصاحب مناسب.

والصديق من صدق غيبه.

والهوى شريك العمى.

ورُبَّ بعيدٍ أقرب من قريب، وقريبٍ أبعدُ من بعيد.

والغريب من لم يكن له حبيب.

من تعدَّى الحق ضاق مذهبه، ومن اقتصر على قدْره كان أبقى له.

وأوثق سببٍ أخذت به سببٌ بينك وبين الله سبحانه.

موضوع الغلاف

الحج رمز الوحدة والانتصار

الملـــــــف

١ ـ أثر الحج في مقارعة الاستكبار العالمي
الشيخ نعيم قاسم

* * *

٢ ـ كيف يستفيد العلماء والمفكرون من موسم الحج؟
الشيخ محمد خاتون

* * *

٣ ـ منافع الحج في السنّة الشريفة
الشيخ مالك وهبي

* * *

٤ ـ دور الحج في توثيق عرى الوحدة بين المسلمين
الحاج محمود قماطي

الحج رمز والانتص

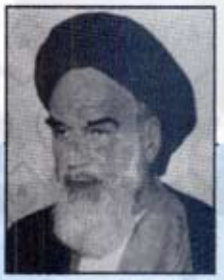

الحج الذي لا روح فيه، والخالي من التحرك والقيام، والفاقد للبراءة والوحدة.. ليس حجاً....

الامام الخميني(قده)

لا شك أن الحج إلى بيت الله الحرام هو نهج حياة، فهذه العبادة العظيمة جامعة لكل أبعاد الهداية للانسان سواء منها السياسية أم الاجتماعية أم الفكرية أم المعنوية أم غيرها، ولذلك ورد في الأحاديث أنه من الأركان التي بني عليها الاسلام.

نعم عندما تتوجه الأمة

الوحدة مسار

الحج هو الدرس العملي، الحي، البناء، حيث الحياة في منهجه سير دائم بل صيرورة مستمرة نحو الله.

القائد الخامنئي
(حفظه الله)

الى الحج الحقيقي، حج رسول الله(ص) وأمير المؤمنين(ع)، سوف تشهد المنافع الكثيرة التي وعدها الله تعالى بها، وسترى بحق معنى قوله تعالى: ﴿جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس﴾ ومن هنا فقد ارتأت «بقية الله» أن تساهم في بلوغ هذا الهدف المنشود وكان هذا الملف.

أثر الحج في مقارعة الاستكبار العالمي

فضيلة الشيخ نعيم قاسم

في خضم الصراع بين حقّ مثّله الانبياء(ص) والأئمة(ع) والصالحون... وباطل مثله الشيطان والمستكبرون... تلتبس الامور على الانسان، والتربية الهادفة هي التي توجه الصراع وجهته الحقيقية وتوضح الصورة أمامه لذا ركّز الاسلام على العبادات كوسيلة تربوية تربط الانسان المسلم بالخالق الموجّه، وتهيىء الظروف الموضوعية لقيامه بما أمر الله تعالى، ولكل نوع من أنواع العبادات فوائد مشتركة وفوائد خاصة تؤدي الهدف المنشود في تربية الانسان المسلم.

والحج يتميز بهذا الاجتماع العالمي، والاطلاع على مهبط الوحي ومعالم التجربة الاسلامية الاولى، إضافة الى المشقة والانفاق المالي لتحقيق هذا الاجتماع... وهذا التمايز عن العبادات الاخرى له فوائده، وإن كنا لن نغفل بعض الجوانب المشتركة مع العبادات الاخرى لصلتها ببحثنا.

ولكن: لماذا نبحث عن أثر الحج في مقارعة المسلمين للاستكبار الشرقي والغربي؟

الجواب: لأن الاسلام دين شامل للحياة، يؤدي تطبيقه الى إسعاد البشرية، والرأسمالية والشيوعية مبدآن ماديّان يؤديان الى شقاء الانسان لعجزهما عن الالمام بشؤون البشر ووضع الحلول الناجعة لهم، وعجزهما من عجز

الانسان الواضع لهما، هذا على المستوى النظري، كيف إذا دخلا في حيّز التطبيق فإن المشكلة أكبر، وهو ما نلمسه من الشرق الشيوعي والغرب الرأسمالي اللذين يستخدمان قوتهما في كل المجالات لقهر الشعوب الضعيفة واستثمار خيرات بلدانها وتسييرها في الاتجاه الذي يخدم مصالحهما. فهما يمثلان الاستكبار في العالم بطغيانهما وافسادهما في الأرض... وهذه إحدى النتائج العملية السيئة لهذين المبدئين.

هذا الاستكبار لا بدَّ من مواجهته لرفع الحيف والظلم عن البشرية جمعاء ﴿واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يُوفَّ اليكم وانتم لا تُظلمون﴾ (الانفال/ ٦٠).

والحج طريق من طرق الإعداد التي تساهم في مقارعة المسلمين للاستكبار الشرقي والغربي. والمساهمة تتم من خلال الآثار التي تنتج عن الامور التالية:

١. رحلة التضحية:

﴿.. ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا...﴾ (آل عمران/ ٩٧).

الحج هو القصد الى مكة المكرمة، والاستطاعة تتحدد بتوافر المقومات الضرورية من الامن والصحة والمال... هذه المقومات تعبر عن الحد الادنى لأنها الفاصل بين الاستطاعة وعدمها، ولا تعبر عن حالة الثراء والاستقرار الكامل... ومع ذلك فالحج مطلوب وفيه المشقة في السفر والازدحام وأداء الواجبات، وفيه ترك للأهل والاصحاب والاهتمامات الدنيوية المختلفة في رحلة الى الله، وفيه ترك لملذات الدنيا من خلال الامتناع عن بعض المحللات في فترة الاحرام. إنها رحلة التضحية الى الله جل وعلا.

والمسلم المستعد للتضحية . قربة الى الله تعالى، ولتنفيذ الامر الالهي مع توافر الحد الادنى من الشروط . يقوى عنده الاستعداد للتضحية بما يطلب منه لتثبيت دين الله والعزة للمسلمين ومواجهة الباطل، فالحج رحلة اختبار إن نجح فيها أمكنه النجاح بعدها، هذا إذا أدّاه بشروطه والتزم بالتوجيهات التي تحقق الفائدة المرجوة منه. فالحج ليس مظهراً عبادياً عادياً، إنما يحتوي على معاني التضحية العميقة، فإذا عاش المسلمون هذا المفهوم، ووجهوا حجهم لتجسيده، سيرون أنهم انتصروا على كسل الجسد ورغبة الدنيا، وتتحول عندها المشقة

الى طاقة محركة تعبر عن النجاح في اختبار النفس للقيام باختبارات اخرى ومواقف عملية في مواجهة قوى الاستكبار العالمي، فالذي يضحي بالحد الادنى من المال الذي يملك مع وجود آمال وتطلعات ومخاطر للمستقبل، ويضحي باستقراره في موطنه ولو لفترة زمنية محددة، يعتاد على التضحية بالقليل الذي يملك لتحقيق رضوان الله وطاعته، فلو استطاع أن يضايق الاستكبار ببذل مال أو مشقة جسدية لفعل ذلك إذا استوعب ان الاسلام يهيىء الانسان لمواجهة الواقع السياسي والاجتماعي. وهذه العبادة كغيرها دورُها التدريب على الصمود في وجه المشاكل والعقبات، والنجاح في الدورة التدريبية التربوية مقدمة للنجاح في مواقع المواجهة الحياتية المختلفة.

هذا التدريب يعرضه لنا القرآن من خلال تضحية النبي ابراهيم(ع) الذي همَّ بذبح ولده فعلياً، ويصور لنا القرآن القصة بحقيقتها وواقعيتها ليرينا أن الفداء بالكبش جاء بعد النجاح في اختبار الاستعداد للتضحية رغم صعوبة الأمر الموجه للأب وابنه ﴿فبشرناه بغلام حليم * فلما بلغ معه السعي قال يا بني إني أرى في المنام اني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين * فلما أسلما وتلّه للجبين * وناديناه أن يا ابراهيم * قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين * إن هذا لهو البلاء المبين * وفديناه بذبح عظيم﴾ (الصافات/ ١٠٠ - ١٠٧).

إذاً العلاقة العاطفية وموازين الحياة الدنيا في العلاقة لا يجوز أن تقف أمام أمر الإله مهما كان صعباً، والحاج عندما يضحي بالكبش، يعيش صورة التضحية في سلوك النبي ابراهيم(ع) وولده اسماعيل(ع)، فيتعلم أهمية التضحية بالغالي والنفيس لتطبيق أوامر الله، والله تعالى يريد أن تُحكم الأرض بما أنزل ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون﴾ ولا يرضى لعباده الاستكانة والذل والاستسلام ﴿ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين﴾، وهذا سيولد صراعاً مع قوى الاستكبار، فالأمر يحتاج الى تضحية بالقصد الى تطبيق أوامر الله كما قصد الحاج بيت الله الحرام رغم المشقة والمصاعب.

٢ . التمجيد للخالق:

لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك.

مع بداية الاحرام تبدأ التلبية،

وهي المحطة الاولى في أعمال الحج، والتلبية للإله.. والحج بقصد طاعة الله، لا شريك له من تجارة أو جاه أو زعامة... أو إله. والتأكيد على عدم الشراكة حتى يكون العمل خالصاً لوجهه الاكرم، والتوجه كله له. وفي التلبية الحمد والشكر لله على النعم الكثيرة التي أنعمها على الانسان، فالله هو المالك لكل شيء والمالك هو المنعم ولا مالك غيره ولا منعم غيره بل لا شريك له لا في الملك ولا في الانعام.

إذاً أي نداء غير نداء الله مرفوض، وأية تلبية لغير أوامر الله تعالى مرفوضة، وكلما تعزز الارتباط بالله أصبح الموقف أكثر صلابة في مواجهة أعدائه، إذ لا يملك الاعداء شيئاً ولو ادعوا ذلك، ولو استعلوا على الناس بخداعهم أن القوة والملك لهم، فالتلبية الخالصة لله، تجعل توجه المسلم مستقيماً وحاسماً في مواجهة الباطل.

ومهما كان الاستكبار قوياً فالله أقوى ﴿كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إنَّ الله قوي عزيز﴾ (المجادلة/٢١).

ومهما كان الاستكبار غنياً فغناه زيف والله هو الغني عن العالمين ﴿قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير﴾ (آل عمران/٢٦).

وتكرار التلبية يساهم في إيقاظ النفس من الغفلة، وتفاعل القلب والجوارح، ويؤكد أهمية الارتباط بالقوة الكبرى مصدر النعم وصاحبة الملك، والاستهانة بالقوى الصغرى الضعيفة، قوى الاستعلاء على الناس بغير حق، قوى الاستكبار الشرقي والغربي ومن توجيهات الامام الخميني(قده) في هذا المجال نداؤه الى حجاج بيت الله الحرام الذي جاء فيه: إن على الجميع أن يقتدوا برائد التوحيد في سورة التوبة التي أمرنا بقراءتها في مكة، يقرأ: ﴿وأذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريءٌ من المشركين ورسوله﴾ صيحة البراءة من المشركين في مواسم الحج هي صيحة سياسية عبادية، أمر بها الرسول(ص)، وهنا يجب القول لذلك الواعظ المرتزق الذي يعتبر نداء الموت لأمريكا واسرائيل والاتحاد السوفياتي مخالفاً للاسلام، هل أن الاقتداء برسول الله، والامتثال لأوامر الله سبحانه وتعالى يخالفان مراسم الحج، كيف تتجرأ أيها الواعظ الامريكي وأمثالك على التشكيك في فعل رسول الله(ص) وأمر الله تبارك وتعالى وتعتبر الاقتداء بالنبي العظيم(ص) وإطاعة أمره

تعالى أمراً مخالفاً، وتعمد الى فصل مراسم الحج عن البراءة من الكفار، وتنسى أوامر الله ورسوله من أجل المصالح الدنيوية، وتعتبر لعن أعداء الاسلام ومحاربي المسلمين كفراً.؟

٣ . الشعائر الدينية: ومنها:

أ . الطواف حول الكعبة بشكل منتظم، وبأشواط سبعة، والوجه إليها، وتقدم مستمر أثناء الطواف، تعبير عن الاستمرار بالدوران وبشكل هادف حول نقطة مركزية تمثل بيت الله وبالتالي ترمز للدوران حول تعاليم الله، ليكون هو المعبود الذي تتوجه اليه كل انظار العابدين المصلين من كل أقطار العالم. والعبودية الخالصة لله موقف من غيره من قوى الشرك، والتعلق به رفض لغيره، والطواف حول بيته ابتعاد عن البيوت التي صنعها البشر ليدوروا حولها وقد أخذتهم العزة بالاثم.

والسعي بين الصفا والمروة سبعة أشواط انتقال من مكان الى مكان آخر لطاعة الله، هجرة دائمة وانتقال دائم، ولا سعي الى مكان أو في اتجاه لا يرضي الله جل وعلا.

ب . رجم الجمرات الثلاث أو الشياطين الثلاثة لطردها من النفوس وهي ذات مستويات ثلاثة فلا رضوخ لأي منها بل رجم لها كي يكون الخصام من خلال موقف عملي، من خلال المشاركة في التحدي الواضح. ولا فرق سواء تجسد الشيطان بالجمرة الكبيرة بالطواغيت المستعلية... أو تمثل بمن هو دونهم، أو بمن هو أصغر من ذلك.

والمطلوب هو الاصابة المباشرة لتحقيق النصر على الذات من خلال كسر حاجز الخوف من الشيطان وتحقيق النصر عليه بإصابته مرات سبع لا مرة واحدة ولترسيخ العداء وتأكيد المواجهة.

والحصى المستعمل من المزدلفة من مكان غير مملوك لأحد إلا لله، ومن مكان مخصوص لا أي مكان، لأن الشياطين لا تقهر إلا بقوة خاصة من مصدر خاص، لا بالقوى المستعارة أو المزيفة التي تخدم شيطاناً آخر، ولا من المصادر التي تلقي بصاحبها الى التهلكة.

هذا الحصى لم يستعمل قبل ذلك في رجم الشياطين الثلاثة، ليفكر كل واحد في البحث عن وسيلة جديدة مستقلة تساهم في ايذاء الشياطين، يختارها الانسان بمواصفاتها ومن مكانها بقصد استعمالها في هذا العمل المخصوص. فلا يكون الحصول على الحصى عرضياً بل هادفاً، ولا يكون متوافراً في مكان الشيطان بل يقصد ولو من مكان

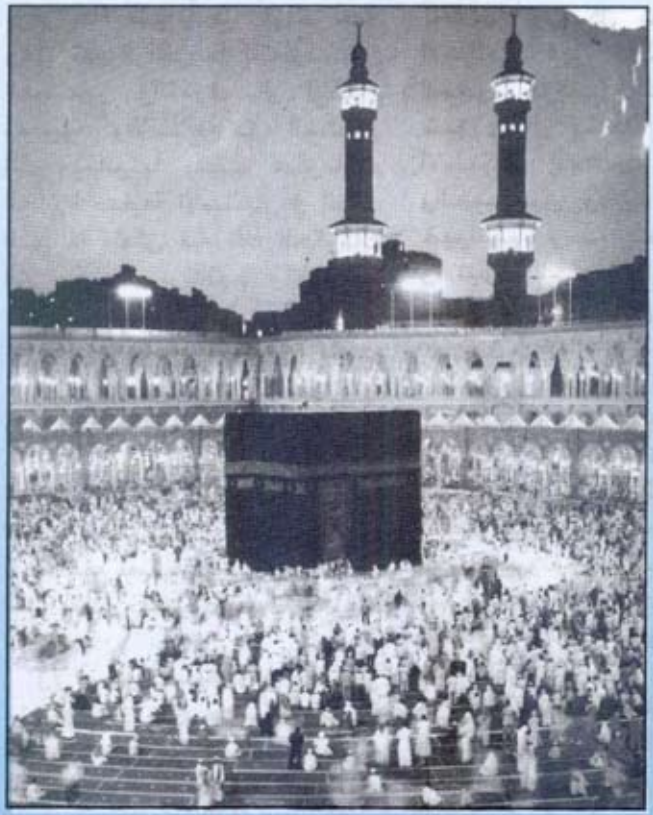

بعيد لأنه لنظافته واستقلاله يحقق الهدف المنشود.

فشعائر الحج تنمي الارتباط بالله والسعي لمرضاته وتؤكد على العداء لغيره مهما اختلفت مواقع وجوده، والاستكبار حالة شيطانية يجب رجمها كما يرجم رمزها في الحج. وهذا التوجيه يؤكد عليه ولي الامر الامام الخامنئي حفظه المولى في ندائه الى الحجاج سنة ١٤١٤هـ بقوله: «القرآن يطلق على أعمال الحج اسم «الشعائر» وهذا يعني انها لا تنحصر في أعمال فردية وتكاليف شخصية، بل انها معالم تثير شعور الانسان وتفتح معرفته على ما ترمز له تلك المعالم وتدل عليه. ووراء هذه المعالم يقف التوحيد، أي رفض كل القوى المتسلطة».

٤. الاجتماع الطبيعي:

عبادة الحج تجمع المسلمين من مختلف أقطار العالم في مكان واحد وفي زمان واحد. الطاقات الاسلامية تفرغ نفسها في هذا الموسم مما

يوفر لقاءً طبيعياً فيه فوائد جمة. وهي تهيىء الفرصة للتعارف بين المسلمين والتعرف الى أوضاع بعضهم والاطلاع على المشاكل التي يعانونها بسبب حكوماتهم الجائرة صنيعة الاستكبار في الوقت الذي لا تتمكن فيه تلك الحكومات من رصد تحركاتهم واتفاقاتهم ولقاءاتهم هناك.

هذا الاجتماع الطبيعي يكسر حاجز الخوف عند البعض لأن مراقبة حكوماتهم تصبح أضعف في ظل هذا السيل البشري الكبير. ومن الصعب أن تقف الحكومات أمام هذا الاجتماع لأنه يحرك المشاعر ضدها إذ أنه منع لعبادةٍ. وهذا يتعارض مع الحد الأدنى للتدين المسلَّم به عند المسلم.

ولا يتمكن الاستعمار في هذا الجو من الاطلاع على ما سيواجهه في المستقبل من خلال اتفاقات المسلمين فيما بينهم، أو الآثار المعنوية والتربوية لهذا اللقاء الكبير والجهود المتظافرة التي لا بدَّ أن تحد من فعالية المستعمر الكافر في بلداننا.

٥ . التداول في أمور المسلمين:

يواجه المسلمون المشاكل المختلفة في بلدانهم ومن الطبيعي أن يتداولوا بها كما يتداولون في الشؤون المختلفة، وبما أن قضية الاستكبار هي القضية الرئيسية التي تلقي بظلالها على كل شعوب العالم الاسلامي، فهي تصلح أن تكون المحور الرئيسي للتداول وهذا سيؤدي الى قناعة أكيدة بخطر الاستكبار العالمي على الاسلام والمسلمين ودوره في استلاب خيراتهم، ومنع نمو كفاءاتهم والاتيان بالحكومات الجائرة التي تضيق على المجاهدين وتعطل الحق أن يكون في نصابه. وإذا ضرب الرأس سقطت الاطراف، وهذا يحتم بالضرورة درس كيفية مقارعة الاستكبار على الأصعدة المختلفة.

أ . فكرياً: تُدرس مكامن الخطر في الافكار التي يطرحها المستكبرون على المسلمين وتسبب التضليل والتجهيل لهم. وماهية الطروحات الفكرية التي تساهم في رفع مستوى وعي الناس والاساليب التي تعتمد لعرضها؟ مع درس الثغرات التي يعاني منها العالم الاسلامي فيتم تبادل الخبرات والموضوعات حتى لا يشتغل المسلمون في كل بلد بمعزل عن تجربة البلد الآخر.

ب . سياسياً: في ربط المشكلات السياسية التي أوجدها الاستكبار في البلدان المختلفة لربط الحلقات التآمرية بعضها ببعض وهذا يمكّن من معرفة الأبعاد السياسية التي يريدها وكيفية ربط البلدان الاسلامية بفلكه. ثم يتم التداول في كيفية التعاون لضربه في النقطة الأضعف وكشف

مخططاته أمام الرأي العام لتهيئة الجو المناسب لمعاداته ثم طرده.

ج . اقتصادياً: لتقوية مشاريع العمل الاسلامي وتبادل الكفاءات والامكانات ما يؤثر في تحقيق الفائدة للمسلمين، وكيفية تفكيك الاقتصاد المحلي عن الاقتصاد الاستكباري بمقاطعة أو تهيئة ظروف الاستقلال عنه وتوجيه الضربات له مع تعزيز دور الشركات والمؤسسات الاسلامية.

د . عسكرياً: لتوجيه القدرة على القتال عند الأمة وتدريبها وتأكيد الحالة الجهادية لأنه لا يمكن مواجهة الاستكبار بالوعظ والارشاد والحوار بل لا بدَّ من قوة تستخدم لتسديد الضربات الموجعة له لينكفىء عن بلدان المسلمين، خاصة إذا حاول السيطرة العسكرية أو سلَّط أدوات له لذلك، ولمواجهة كل احتمالات ضرب التوجه الاسلامي الرسالي في بلدانهم.

٦ . وحدة المسلمين والشعور بالقوة:

هذا الاجتماع الكبير لملايين المسلمين يُشعر بالعزة والقوة، فالمسلمون أتوا من بقاع شتى، ويتحدثون بلغات عدة، وألوانهم متمايزة، وعاداتهم مختلفة... وهذا يظهر قدرة الاسلام على صهر الشعوب والقوميات، إضافة الى الكفاءات المتنوعة والتمايز الاجتماعي بين الحجيج وهذا يعتبر مصدر قوة مهماً للعالم الاسلامي.

هذا الاجتماع يبعث الثقة بالنفس وأن المسلمين بألف خير، فلا يفكروا بطاقتهم المحدودة العاجزة في بلدهم بل يتجاوز ذلك الى البلدان الاسلامية كافة وهذا يجعل المواجهة للاستكبار أفعل وأنجح، لأن هذه القوة المجتمعة في الحج التي تعبر عن نموذج لقوة أشمل في العالم الاسلامي يمكنها مقارعة الاستعمار ومضايقته من خلال مقوماتها المتنوعة والمهمة.

هذا الاجتماع هو مظهر مهم من مظاهر الوحدة الاسلامية التي يجب الاهتمام بها وترسيخها لنواجه بها محاولات التشكيك والتفرقة والتجزئة لبلدان المسلمين من قبل الاستكبار الذي يحاول تفريقنا ليسود علينا. وعلى هذا المضمون يؤكد الامام الخامنئي حفظه الله في توجيهه لحجاج بيت الله الحرام بقوله:

ماذا يجب أن نعمل؟ وما هي واجبات مسلمي ومستضعفي العالم من تحطيم هذه الاصنام؟ إن الحل الوحيد الذي يشكل الاساس لسائر الحلول ويقطع جذور هذه المشاكل، ويجتث الفساد من جذوره هو وحدة المسلمين بل وجميع المستضعفين والمحرومين في العالم.

إن هذه الوحدة التي يصر عليها الاسلام العزيز والقرآن الكريم يجب إيجادها عن طريق التبليغ ونشر

الدعوة وأن مركز هذه الدعوة هو مكة المكرمة خلال اجتماع المسلمين لأداء فريضة الحج التي بدأها ابراهيم الخليل ومحمد حبيب الله(ص) وسيواصلها بقية الله (أرواحنا لمقدمه الفداء) في آخر الزمان.

٧ . البلد الآمن:

الكعبة: هي البيت الحرام، ومكة: هي البلد الحرام، وذو الحجة: هو الشهر الحرام.

والحرمة هذه لإيجاد الأمن والطمأنينة للانسان المسلم العابد، ولا أمن لأحد إلاّ في بيت الله وبلد الله وشهر الله فلتكن البيوت والبلدان والأشهر كلها لله بطاعته وعبادته، وهذا يقتضي مواجهة الاستكبار الذي يزرع الفوضى والضغينة والحسد والدم والقتال ﴿فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف﴾ (قريش/٣ . ٤). فالأمن نتيجة الايمان وعدم الاعتداء والالتزام بأوامر الله، والخوف نتيجة الانحراف والاستكبار الذي يعيث في الارض فساداً.

فرحلة الحاج الى بلد الأمن والسلام رحلة لرفض الهيمنة البشرية الآثمة الى جوار الله، والامام الصادق(ع) يقول: «وادخل في أمان الله، وكنفه وستره، وكلاءته من متابعة مرادك، بدخول الحرم ودخول البيت متحققاً لتعظيم صاحبه، ومعرفة جلاله وسلطانه».

ونجعلهم الوارثين:

الحج هذه العبادة العظيمة التي تحقق فوائدها وتؤتي ثمارها عندما تكون بشروطها وشرائطها خالصة لوجه الله الأكرم، وإذا عاش المسلمون معانيها أمكنهم مواجهة أمور كثيرة على رأسها مقارعة الاستكبار الشرقي والغربي، لأنهم عندما يضحون في رحلتهم الى الله، ويرتبطون بخالقهم، ويرجمون رمز الشيطان، ويجتمعون ويتداولون ويتبادلون الخبرات ويعدون العدة ويلتقون على قوة من أمرهم في البلد الآمن وبتسديد من الله ورعايته... لا بدَّ أن يهزوا عروش المستكبرين لأن هذه القوة الحاصلة من هذه المقومات هي سبب من أسباب النصر بعد توفيق الله تعالى ﴿ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين﴾.

هذا الحج بآثاره العظيمة هو الذي قال عنه الامام الصادق(ع): «لو كان لأحدكم مثل أبي قبيس ذهباً ينفقه في سبيل الله ما عدل الحج، ولدرهم ينفقه الحاج يعدل ألفي درهم في سبيل الله».

المستفيدون من حجهم:

الحج تعبير عن توجيه تربوي

من خلال شكل عبادي يهدف الى تحقيق الفعالية في حياة المسلم لمواجهة الشرك وقوى الاستكبار ومغريات الحياة ومنزلقاتها وعقباتها، وإلاّ فمن حج دون أن يؤثر الحج في شخصيته وفي وضعه الاجتماعي والسياسي... لم يكن من الحجيج الذين استفادوا من حجهم.

فهذا الامام زين العابدين(ع) يقول لأحد الحجاج وهو الشبلي بعد عودته من الحج: حججت يا شبلي؟ قال: نعم يا بن رسول الله، فقال(ع): أنزلت الميقات وتجردت عن مخيط الثياب واغتسلت؟ قال: نعم. قال: فحين نزلت الميقات نويت أنك خلعت ثياب المعصية ولبست ثوب الطاعة؟ قال: لا. قال(ع): فحين اغتسلت نويت أنك اغتسلت من الخطايا والذنوب؟ قال: لا. قال(ع): فما نزلت الميقات ولا تجردت من مخيط الثياب ولا اغتسلت. ثم تابع الحوار معه إلى أن قال له: وصلت منى ورميت الجمرة وحلقت رأسك وذبحت هديك، وصليت في مسجد الحنيف، ورجعت الى مكة وطفت طواف الافاضة؟ قال: نعم.

قال(ع): فنويت عندما وصلت منى ورميت الجمار انك بلغت الى مطلبك وقد قضى ربك لك كل حاجتك؟ قال: لا.

قال(ع): فعندما رميت الجمار نويت انك رميت عدوك ابليس وعصيته بتمام حجك النفيس؟ قال: لا.

قال(ع): فعندما حلقت رأسك نويت! انك تطهرت من الادناس، ومن تبعة بني آدم، وخرجت من الذنوب كما ولدتك أمك؟ قال: لا.

قال(ع): فعندما صليت في مسجد الحنيف نويت أنك لا تخاف إلا الله عزّ وجل وذنبك ولا ترجو إلاّ رحمة الله تعالى؟ قال: لا.

قال(ع): فعندما ذبحت هديك نويت انك ذبحت حنجرة الطمع بما تمسكت بحقيقة الورع، وانك اتبعت سنة ابراهيم(ع) بذبح ولده وثمرة فؤاده وريحانة قلبه وحاجة سنته لمن بعده وقربة الى الله تعالى لمن خلفه؟ قال: لا.

قال: فعندما رجعت الى مكة وطفت طواف الافاضة نويت أنك أفضت من رحمة الله تعالى، ورجعت الى طاعته، وتمسكت بوده، وأديت فرائضه، وتقربت الى الله تعالى. قال: لا.

قال(ع): فما وصلت منى ولا رميت الجمار، ولا حلقت رأسك، ولا ذبحت، ولا أديت نسكك، ولا صليت في مسجد الحنيف ولا طفت طواف الافاضة، ولا تقربت، ارجع فإنك لم تحج. فطفق الشبلي يبكي على ما فرط في حجه، وما زال يتعلم حتى حج من قابل بمعرفة ويقين.

كيف يستفيد العلماء والمفكرون من موسم الحج؟

فضيلة الشيخ محمد خاتون

كانت الظروف التي عاشتها دعوة النبي(ص) في مكة توحي بوصولها إلى الطريق المسدود، وكان لا بد من هذا المنطلق أن ينتقل هو ومن معه إلى مكان آخر.

وإذا كانت مكة الظالم أهلها قد وقفت سداً في وجه هذه الدعوة فإنها كانت ولا تزال ملتقى لجمع كبير من البشر لا يتوافر بغيرها من أماكن تجمع البشر في قديم التاريخ وحديثه.

وعلى هذا الأساس تمكن النبي(ص) من الاستفادة من موقعية مكة عند غير المكيين الذين كانوا يقصدونها للعبادة ودعاهم الى الاسلام على مراحل وتمكن من خلال تلك الدعوة أن يبني ركائز دولته المباركة فيما بعد في يثرب.

وإذا قدر لغير مكة من المدن والقرى أن تكون مجمعاً للبشر فإن ذلك يحصل لبعض الزمان ثم يطاله التغيير.. وأما بالنسبة الى مكة فإن هذا التجمع البشري لم تفرضه ضرورات بشرية وانما فرضته إرادة الله تعالى على البشر..

﴿وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم..﴾.

وإذا أردنا أن نستعرض المشكلات التي تعترض طريق الرسالات عبر التاريخ فإننا نجد أنها ترجع إلى نقطة أساسية: عدم عيش الأمة لجوهر الرسالة، وبالتالي فإن الرسالة تكون في وادٍ وتكون الأمة في وادٍ آخر.

أما لماذا لا تعيش الأمة جوهر الرسالة فهناك مجموعة من الأسباب تؤدي الى الجهل بالحقائق.. والناس أعداء ما جهلوا.

١ ـ الأمة تعيش التشرذم على مستوى الأفكار.. فهناك انغلاق فكري بين أبنائها.. ففي أكثر الحالات لا يفهم طرف الطرف الآخر.. ولا يحاوره.. ولا يكلف نفسه في بعض الحالات عناء معرفة ذلك الآخر، وإذا كان تكاثر الأفكار والآراء أمراً محموداً، فإنه يكون كذلك إذا كان ناتجاً عن علم ودراية، وأما إذا كان ناشئاً عن الجهل فانه يكون قبيحاً.

٢ ـ الأمة تعيش التفرقة على المستوى المذهبي، وليس هذا بحد ذاته هو العيب، بل العيب أن تحكم فئة على فئة أخرى بالكفر، وهي تجهل في الحقيقة ماذا تحمل تلك الفئة من معتقدات، وإذا كان هناك اختلاف في فهم بعض النصوص يمكن أن يؤدي الى بروز المذاهب، فإن هذا لا يجوز بحال أن يؤدي الى اعتقاد أصحاب هذا المذهب بكفر الآخرين.

٣ ـ الأمة تعيش التشرذم على مستوى المصالح والاهتمامات، فإن مسيرة الحياة اليومية لأبناء ذلك البلد تجعلهم يعيشون همهم الخاص، ولا يعيشون الهم الذي يعيشه أبناء البلد الآخر.. ومن هذا المنطلق، يمكن أن يأتي المتربصون بالمسلمين بما يقدرون عليه من مقدرات وامكانيات ويستبيحوا جزءاً من بلاد الاسلام . كما هو الواقع . ولا يتحرك باقي «الجسد» الاسلامي لأن هذا الجسد مفكك الأوصال.

إن نظرة الى الحج حيث يجتمع المسلمون من أقطار الأرض كافة، تجعلنا قادرين على تصور العلاج لهذه المشاكل التي تعترض مسيرة الاسلام، وبالتالي تجعلنا قادرين فعلاً إن أحسنا الاستفادة من ذلك على الحصول على مجتمع اسلامي بما تعنيه الكلمة.

إن هذا التجمع البشري الكبير كما قلنا لم يجتمع بأمر بشري، بل ان البشر في كثير من الحالات والأوضاع حاولوا أن يمنعوا ذلك التجمع خوفاً منه ولم يفلحوا.. وإذا كان الأمر كذلك فما هي واجباتنا تجاه ذلك الجمع.

إن على الانسان أن يبذل الجهد لايجاد الفرصة للحديث مع أي انسان آخر على قاعدة قول النبي(ص) لعلي(ع): «يا علي لئن يهدِ الله بك رجلاً خير لك مما طلعت عليه الشمس» فكيف إذا تم جمع هذا العدد الذي لا يكاد يحصى من البشر..

يقول الامام الخميني قدس سره:

«على العلماء أن يشتركوا في هذا التجمع من مختلف الأصقاع ويتبادلوا الآراء ويبثوا التوعية بين المسلمين المتجمعين في مهبط الوحي لتنتقل هذه التوعية بعد ذلك الى جميع الأقطار الاسلامية».

إن هذا الكلام من الامام المقدس قد وضع العلماء والمفكرين امام تكليف كبير ومسؤولية عظيمة.. فإن هذا الجمع البشري يمتلك القابلية لتلقي الأفكار لأنه يعيش حالة من البعد عن مفاهيم الدنيا قد لا تتكرر مرة أخرى.. وليس بالضرورة أن يلقي ذلك العالم فكرته ليتقبلها الآخرون.. بل قد يلقي الآخرون فكرة تنفع هذا العالم أو ذاك.. فالمهم هو تبادل الآراء كما يقول الامام قدس سره.. وبالتالي نتمكن من الحؤول دون زيادة التشرذم الفكري في اوساط الأمة الاسلامية إن لم نستطع القضاء عليه من الأساس.

وإذا نظرنا إلى هذه العبادة العظيمة التي تحمل في مختلف مناسكها الكثير من معاني العبودية لله عز وجل.. والتواضع له.. والتسليم لأمره، فإن هذا يجعل الناظر الى ذلك المشهد المهيب ينظر الى نقطة تجمع هؤلاء.. وهي أنهم جميعاً موحدون لله تعالى على مستوى الاعتقاد.. فهؤلاء جاؤوا لتلبية نداء واحد:

﴿وأذن في الناس بالحج يأتوك...﴾

ولبسوا لباساً موحداً وقاموا بأعمال موحدة، من رجم وسعي وطواف حول بيت واحد، فلماذا يتهم بعضهم بعضاً بالكفر، إن هذه المسألة إذا غابت عن الكثيرين فلا يجوز أن تغيب عن علماء الاسلام والمفكرين، الذين عليهم أن يبثوا مفاهيم توحيد الكلمة انطلاقاً من هذا المشهد التوحيدي الكبير.

يقول الامام الخميني قدس سره:

«من واجبات المسلمين في تجمع الحج العظيم دعوة الشعوب والمجتمعات الاسلامية الى وحدة الكلمة ونبذ الخلافات بين المسلمين، وعلى اصحاب القلم والبيان أن يبذلوا ما بوسعهم على هذا الطريق».

ولئن لم يكن ممكناً الوصول الى مذهب واحد بكل عقائده وتشريعاته فإن تسمية المذاهب المتنوعة باسم الاسلام هو أمر ممكن وضروري وقد يكون منطلقاً للوصول فيما بعد الى رؤية توحيدية كاملة وهذا ما لا يمكن أن يحصل بمنأى عن جهود ينبغي أن يبذلها القيمون على مختلف المذاهب الاسلامية من العلماء والمفكرين.

وإذا كان الواقع مأساوياً حيث يحاول البعض استغلال هذا الموسم لبث التفرقة المذهبية فإن الأمل كبير حيث أن جزءاً من الجهود التي بذلت في المقابل أثبتت فاعليتها في تعريف البعض للبعض الآخر جزءاً مما كان مجهولاً لديه.

وإذا نظرنا من جهة ثالثة إلى اختلاف الأماكن والأقطار التي زحف منها هؤلاء الحجاج الى بيت الله الحرام، فإن هذا يجعلنا أمام تكليف جديد.

إن استفراد هذا البلد من بلاد المسلمين أو ذاك هو امر في متناول قوى الشر.. وذلك لأن المسلمين يعيشون القطيعة على مستوى الهم، وقد يكون ذلك ناشئاً من عدم الاطلاع على المشاكل الفعلية التي تعصف بهذا البلد الاسلامي.. ولا سيما أن الناس يعيشون في بلادهم تحت رحمة اعلام مضلل، يقلب الحقائق ويصور الظالم مظلوماً وبالعكس.. فلا بد من القيام بحركة تبليغية واسعة لنشر الحقائق السياسية والاجتماعية التي يعيشها المسلمون في بلادهم ليتمكنوا من الاستعانة بغيرهم لحل هذه المشكلة، ولا سيما اذا كانت المشاكل لا تحل إلا باجتماع المسلمين.

وعلى سبيل المثال إن حركة قامت بها ثلة من العلماء وجمع من المجاهدين لتبليغ الناس بالخطر الامريكي والاسرائيلي، كان لها صدى كبير وعلى أكثر من صعيد، لقد أصبحت قضية فلسطين حاضرة في أذهان المسلمين في مختلف أقطار الأرض من خلال حركة متكاملة شكل الحج ركناً أساسياً فيها، يقول الامام الخميني قدس سره:

«ينبغي أن يجتمع المفكرون والكتاب والمثقفون والعلماء والمسؤولون في موسم الحج لدراسة مشاكل الاسلام والمسلمين».

وهذا ما استطاعت التجربة ان تثبته في هذه السنوات التي تلت انتصار الثورة الاسلامية المباركة، حيث أخذ الحج عند جمع لا يستهان به من المسلمين أبعاده الحقيقية.

وأخيراً.. فإن ما يزيد من مسؤولية العلماء والمفكرين وكل المعنيين بالعمل التبليغي للرسالة أن كثيراً من هؤلاء الحجاج لن يأتوا الى الحج مرة أخرى.. وحيث لن تتكرر هذه الفرصة فإن التكليف يقع على هؤلاء القيمين.. لايصال الحقيقة الى من يجهلها.. وجعله في موقع الحامل للمسؤولية بعد أن كان في موقع الذي يعيش همومه الذاتية، ولن تذهب هذه الجهود هدراً إذا انطلقت من منطلق الاخلاص لله تعالى وطلب العون والتوفيق منه عز وجل.

منافع الحج في السنة الشريفة

فضيلة الشيخ مالك وهبي

لقد كانت الاجزاء التي يتألف منها الحج مثار تساؤلات لدى جملة من الناس الذين عاصروا الأئمة(ع) كما أن بعضاً من أصحابهم(ع) كانت لديهم تساؤلات حول الحج، ونظراً لتلك الأسئلة وقطعاً لوساوس الشيطان وردت الآيات تتحدث عن الحج وتبرز أهميته.

ولا شك في أن الحج عبادة من العبادات وهو مع ذلك يحتوي على حكم ومصالح جمة ربما كان لبعضها المدخل في تشريع وجوبه وبعض تفاصيل أحكامه.

ومن جهة أنه عبادة لا يحتاج المسلم إلى أكثر من العلم بأن هذا ما أمر به الله تعالى ويكتسب كل موقع صفة القربة لله تعالى ان عبّدنا سبحانه وتعالى بذلك، وقد قيل الكثير عن الجانب العبادي في أفعال الحج وفلسفاتها.

لكن مع ذلك فقد تجلت وظهرت مجموعة من المنافع والحكم والمصالح وقد بينت ذلك الروايات الواردة عن أهل البيت(ع) نقتصر هنا على نقل روايتين منها مع بعض التوضيح.

١ ـ جاء في بعض الروايات أن هشام بن الحكم سأل أبا عبد الله(ع) عن علة وجوب الحج فقال(ع):

«إن الله خلق الخلق لا لعلة إلا أنه شاء ففعل فخلقهم الى وقت مؤجل وأمرهم ونهاهم ما يكون من أمر الطاعة والدين ومصلحتهم من أمر

دنياهم فجعل فيه الاجتماع من الشرق والغرب ليتعارفوا وليربح كل قوم من التجارات من بلد إلى بلد ولينتفع بذلك المكاري والجمال ولتعرف آثار رسول الله(ص) وتعرف أخباره ويذكر ولا ينسى ولو كان كل قوم إنما يتكلمون عن بلادهم وما فيها هلكوا وخربت البلاد وسقط الجلب والارباح وعميت الأخبار ولم يقفوا على ذلك فذلك علة الحج».

٢ ـ وفي حديث آخر رواه الفضل بن شاذان عن الامام الرضا(ع) انه قال: إنما أمروا بالحج لعلة الوفادة إلى الله عز وجل وطلب الزيادة والخروج من كل ما اقترف العبد تائباً مما مضى مستأنفاً لما يستقبل مع ما فيه من اخراج الأموال وتعب الأبدان والاشتغال عن الأهل والولد وحظر النفس عن اللذات شاخصاً في الحر والبرد تائباً على ذلك مع الخضوع والاستكانة والتذلل مع ما في ذلك لجميع الخلق من منافع لجميع من في شرق الأرض وغربها ومن في البر والبحر ممن يحج وممن لم يحج من بين تاجر وجالب وبائع ومشترٍ وكاسب ومسكين ومكارٍ وفقير وقضاء حوائج أهل الأطراف في المواضع الممكن لهم الاجتماع فيه مع ما فيه من التفقه ونقل أخبار الأئمة(ع) إلى كل صقع وناحية كما قال الله عز وجل ﴿فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون﴾ ﴿وليشهدوا منافع لهم﴾.

وهاتان الروايتان قد اشارتا الى جملة من الفوائد المهمة التي يحسن على المسلمين الالتفات اليها ويمكن بيان هذه الفوائد ضمن العناوين التالية:

١ ـ التعارف واطلاع الشعوب على أخبارها:

وهذه الفائدة تحمل في طياتها بعدين، اجتماعي يؤكد على جانب التواصل بين المسلمين مهما تباعدت فيه المسافات ويؤكد على حقيقة أن المسلمين أمة واحدة، وان الاسلام قد لاحظ في تشريعاته ما يوجب تأكيد هذه الوحدة عبر تشريع الحج وجعله موسماً زمنياً محدداً ليتحقق فيه هذا الاجتماع وبالتالي التعارف، وكان من الممكن جعل موسم الحج ممتداً على مدار السنة لكن بالتأكيد كانت ستختفي هذه الفائدة بالنسبة التي تتحقق فيها فيما اذا حدد زمن مشخص للحج كما هو حاصل في التشريع الفعلي.

لكن هذا التعارف والتواصل لم يكن بغرض اجتماعي محض أو بغرض علمي ومعرفي فقط بل من

أجل أن يواكب المسلمون مجتمعاتهم فيتبادلون فيما بينهم أحاديثهم ويتعرفون إلى اخبارهم كمقدمة للقيام بما هو واجب المسلمين فيما بينهم من نصرة بعضهم بعضاً ومن وضع امكاناتهم بيد بعضهم البعض، وهذا جانب سياسي مهم من جوانب تشريع الحج.

ولذا قيل ان الحج يمثل . بشكل عفوي في انطلاقة الناس ومدروس من قبل رب الناس . مؤتمراً عالمياً من المهم جداً الاستفادة منه ومن اجوائه حيث التذلل لله رب العالمين والبعد عن الدنيا والقرب من مراتب التقوى التي تهيىء الانسان للموافقة على قرارات ربما لا يقبل بها لو كان غارقاً في دنياه، ولا بد أن تتحقق هذه الاستفادة يوماً إن شاء الله تعالى.

٢ ـ النشاط الاقتصادي والتبادل التجاري:

فإن مكة والمدينة تمثلان في موسم الحج أهم فرصة اقتصادية والتبادل التجاري، كما أنه يشكل عرض عمل لكثير من العاطلين عن العمل وفرصة لتكسب اصحاب وسائل النقل والتجار والبائعين الصغار والكبار كما يستفيد المشتري لأنه قد يجد في مراكز تجمع المسلمين الآتين من كل حدب وصوب ما لا يجده في بلاده، وإذا كانت الدول تتجه الآن لاعلان شهر التسوق فإن موسم الحج يمثل ايضاً شهر تسوق يؤثر في اقتصاد بلاد المسلمين الذين حجوا والذين لم يحجوا ويحرك اقتصاد العالم الاسلامي لا خصوص البلد الذي اقيم فيه شهر التسوق.

وهذه الحكمة إذا نظرنا إليها من زاوية اجتماعية اقتصادية للمسنا مدى أهميتها، لكن هذا لا يعني ترجيح هذا الجانب على عمل الحاج بل يعني ان الانسان وهو في عين توجهه الى الباري جل وعلا في ممارساته العبادية تأتي هذه الفائدة بشكل عفوي من الناس لكنه مدروس من قِبَل إله الناس.

ومن غير الصحيح أبداً أن نفترض أن هذا الجانب ينافي عبادية الحج بعدما ظهر من الروايات المنبهة على هذه الفائدة الاجتماعية العامة.

٣ ـ الحالات الاخلاقية التي قد يدركها الحاج والمعتمر بما لا يقدر عليه في غير هذا الموسم، فهو يخلع ثياب دنياه ويعيش بلباس بسيط بعيد عن كل أنواع التكبر والغرور ويلاقي من صعوبة العيش وعناء السفر وتعب الأعمال ما هو كفيل بزرع روح الخضوع والخشوع لرب العالمين والتواضع لاخوانه المسلمين فيزرع الالفة بينهم

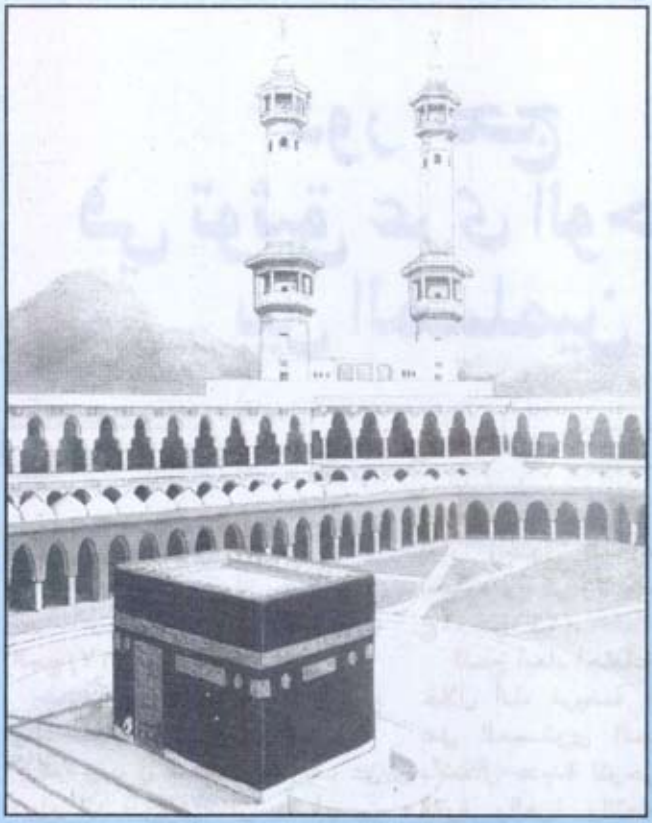

ويبث روح التعاون ويدرك حقيقة أن لا فضل لعربي على أعجمي ولا لغني على فقير إلاّ بالتقوى.

٤ ـ نشر الدعوة الحقة بين الناس وإرشاد الجهّال وإبلاغ اخبار أهل البيت(ع)، وإذا التفتنا إلى أن الموسم كان نافذة رسول الله(ص) للنفوذ برسالته الى العالم التي تمكن من خلالها من نشر الدعوة وتأسيس الدولة الاسلامية ندرك كيف يمكن أن يكون موسم الحج ايضاً نافذة لنشر فكر أهل البيت(ع) وعقيدتهم وأخلاقهم، وخاصة منطلق الظهور العام للحجة صاحب العصر والزمان سيكون ايضاً موسم الحج أو آخر.

نسأله تعالى أن يجعلنا من أنصاره وأعوانه والمستشهدين بين يديه.

وأرى من المهم أن نشير إلى أن الحج شكل الرابط بين الدعوة الابراهيمية والدعوة المحمدية، لا نجده في الديانة المسيحية ولا اليهودية، والله العالم بحقائق الأمور.

دور الحج في توثيق عرى الوحدة بين المسلمين

الحاج محمود قماطي

ورد في القرآن الكريم: ﴿وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق﴾ (الحج/٢٧).

﴿جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس﴾ (المائدة/٩٧).

كما ورد في الحديث الشريف عن الامام الصادق(ع): عن هشام بن الحكم قال: «سألت أبا عبد الله(ع) فقلت له: ما العلة التي من أجلها كلف الله العباد الحج والطواف بالبيت؟ فقال: إن الله خلق الخلق... وأمرهم بما يكون من أمر الطاعة في الدنيا، ومصلحتهم من أمر دنياهم، فجعل فيه الاجتماع من الشرق والغرب ليتعارفوا، وينتزع كل قوم من التجارات من بلد الى بلد... ولتعرف آثار رسول الله(ص) وتعرف أخباره ويُذكَر ولا يُنسى» (الحكمة، ج٢، ص٢٦٦).

للحج أبعاد اجتماعية جمة تتحقق خلال أداء فريضة الحج، تتمظهر على المستوى الجماعي للأمة بأشكال عديدة لتوحي بكل مظاهر القوة والعزة والتعاضد والوحدة والتنظيم والمساواة والحضارة والتفاعل، ما يعزز الساحة الداخلية للمسلمين ويرمي الكافرين والمشركين المعادين منهم والحاقدين بالرعب والخوف والرهبة.

وأهم هذه الأبعاد الاجتماعية لهذه الفريضة المباركة هي:

أ ـ المساواة بين الناس وإلغاء

التمايز بين المسلمين.

ب - التكافل الإجتماعي بين المسلمين.

ج - التعارف بين المسلمين على اختلاف السنتهم وألوانهم وأجناسهم.

د - الوحدة بين المسلمين وتحقيق التفاعل فيما بينهم.

هـ - التنظيم في حركة المسلمين توقيتاً واتجاهاً ومناسك وأعمالاً.

وغير ذلك من الأبعاد الاجتماعية المتعددة الجوانب نلمسها ونكتشفها في موسم الحج، وما أكثرها، غير أننا في هذه العجالة وهذه المقالة اخترنا أن نتحدث عن بعد اجتماعي واحد لفريضة الحج «الوحدة الاسلامية».

كيف تتمظهر هذه الوحدة خلال أداء مناسك الحج المتعددة والمتنوعة وما هي الخطوات اللازم اعتمادها لتحقيقها، كجوهر أساس مطلوب انجازه عبادياً وتعبداً للوصول الى أداء الفريضة أداءً هادفاً واعياً لتكريس الوحدة بين المسلمين، لما لها من أهمية قصوى على مصير الأمة في حاضرها ومستقبلها.

وهذا ما ذهب اليه الامام المقدس الخميني(س) في وصيته التاريخية كما في جميع خطبه وإرشاداته وتوجيهاته وهو القائل بمناسبة قدوم موسم الحج:

«يجب أن نعلم أن إحدى الفلسفات الاجتماعية لهذا التجمع العظيم من جميع انحاء العالم، توثيق عرى الوحدة بين أتباع نبي الاسلام، اتباع القرآن الكريم في مقابل طواغيت العالم، وإذا لا سمح الله أوجد بعض الحجاج من خلال أعمالهم خللاً في هذه الوحدة أدت الى التفرقة، فذلك سيوجب سخط رسول الله(ص) وعذاب الله القادر الجبار».

كما يقول في مكان آخر:

«ومن جملة الوظائف في هذا الاجتماع العظيم، دعوة الناس والمجتمعات الاسلامية لوحدة الكلمة ورفع الاختلافات بين فئات المسلمين حيث ينبغي على الخطباء والعلماء والمفكرين أن يبادروا الى هذا الأمر الحياتي ويسعوا في سبيل ايجاد وتشكيل جبهة للمستضعفين حيث انهم يستطيعون بوحدة الجبهة، ووحدة الكلمة وشعار لا إله إلا الله أن يتحرروا من أسر القوى الشيطانية للأجانب والمستعمرين ويتغلبوا على المشاكل بوحدتهم».

من هنا ننطلق لنعالج كيف تحقق هذه الفريضة المباركة الوحدة بين المسلمين كبعد اجتماعي في الأمة.

الكعبة الشريفة هي المركز:

فضلاً عن أن الكعبة الشريفة هي

نقطة المركز جغرافياً بالنسبة للكرة الأرضية (كما ثبت علمياً) فهي النقطة المركز أيضاً لمناسك الحجاج في موسم الحج، وهي المكان الذي يتوحد حوله المسلمون في أعمال واحدة تشعرهم بالوحدة وتملأ نفوسهم بالعزم وتزيل منها الإحساس بالانعزال والتفرقة والتشرذم، فالكل يطوف حول الكعبة الشريفة في اتجاه واحد وفي مسار واحد ولتحقيق هدف واحد وحول نقطة مركزية واحدة وبذلك يتحقق الطواف.

والكل حين يصلي يتجه الى الكعبة الشريفة من أية جهة كانت، فنرى المسلمين يشكلون فيما بينهم حلقات ودوائر تتواصل وتتوالى لتملأ الصحن الشريف وجوداً واحداً وصلاة جماعة يتجهون في اتجاه واحد ويصلّون لرب واحد وهذا ما يعزز الشعور بالوحدة والعزة والقوة والكرامة

اللباس الواحد (لباس الاحرام):

إنك لا تنفك تعجز عن التمييز بين شخص وآخر إلا عند التدقيق عن قرب، وأما في المشهد العام للحجاج فإنهم أمة واحدة لا وجود فيها لتمايز الأفراد الذي لا إمكانية لتحقيقه، فالأفراد يذوبون في الأداء الواحد، في المكان الواحد، في الزمان الواحد وفي لباس واحد لا تمييز بينهم ولا تمايز، الأمير والوزير، والغني والفقير، والرئيس والمرؤوس والحاكم والمحكوم والعالم والجاهل والمثقف والأمي والقوي والضعيف، والصحيح والمريض، كلهم يخضعون لضوابط شرعية دقيقة، تستدعي التجرد عن لباس الدنيا وزينتها والتزام الثوب المخصص للاحرام والذي يذكّر بالكفن عند الموت وفراق الدنيا في الطريق إلى الآخرة.

المسلمون في هذا المشهد العام أمة متعاضدة فيما بينها، أفرادها متشابهون، لا تمييز بينهم، يرتدون ثياباً واحدة في اللون والزي متماثلة وكأنهم جيش منظم، في مواجهة عدو متربص، وحدة متراصة هم في التصدي للخطر المشترك والعدو المشترَك، للدفاع عن الدين الواحد والمصير الواحد، هكذا تتصورهم في موسم الحج ولا يمكنك التفلت والخروج من هذا الشعور أو ذاك التصور.

السعي بين الصفا والمروة:

نقطة الانطلاق واحدة، الاتجاه واحد، المسار جماعي، الهدف واحد، الهرولة أثناء السعي في مسافة محددة واحدة، عدد الأشواط محدّد لاكتمال السعي الواحد، كالجسد

الواحد تتحرك اعضاؤه بتناسق بديع وقوة وعزم لا يتوقفان، فانت لا تستطيع إلا أن ترى وحدة صف المسلمين كأنهم بنيان مرصوص يشد بعضهم بعضاً.

في عرفات ومزدلفة ومنى:

الاستنفار الأكبر في عرفة، والحج عرفة كما ورد في الحديث الشريف، فالزمن محدّد، والساعات محددة ومحدودة، والجميع ملزمون بالحضور، والغياب ممنوع، إنها قوة واحدة ووحدة متراصة في مكان واحد وزمان واحد، وزي واحد يطلب الجميع فيه التوبة والمغفرة من رب واحد، إنه المكان الذي يجمع الجميع دون استثناء يدعون الله بالنصر والعزة والكرامة للاسلام والمسلمين فضلاً عن التوبة والمغفرة والخروج من الآثام والذنوب والمعاصي إلى رحمة الله ورضوانه ومغفرته.

إن مشهد الوحدة هنا أكثر قوة وحضوراً لانحصار المكان والزمان ولإلزامية الحضور وعدم امكانية الغياب، فالكل جاهز ومستعد لقضاء

يوم كامل في هذا المكان الجليل.

نجد أن المبيت لن يكون هناك ليلة العاشر من ذي الحجة، ففي هذه الليلة أيضاً على الجميع أن ينتقلوا، كما الجيش الذي يتلقى الأوامر بالتحرك من نقطة إلى أخرى، وهنا عليه أن يبيت في مزدلفة، جميع الحجاج هناك يبيتون ليلتهم تلك إلزامياً، في العراء، لمزيد من التقشف ولحمل شظف العيش لساعات محدودة، يتدرب فيها الحجاج على وحدة التحرك ووحدة التآزر ووحدة المواجهة ووحدة التزام تنفيذ الأوامر، وكل ذلك تلبية لأوامر الله تعالى وانتهاءً عن نواهيه.

وفي الصباح يكون يوم الحشر، جيوش تتحرك، تحمل سلاحها من (الحصى) صباح اليوم العاشر من ذي الحجة، التحرك من مزدلفة الى منى لرجم الشيطان الأكبر...

يا للهول هذه المرة الجيش الواحد لا يمكث في نقطة وينتظر كما في عرفة، أو يبيت في نقطة محددة كما في مزدلفة، وإنما يتحرك سيراً على الأقدام وفي الآليات والمركبات، الكل يتجه في اتجاه واحد ولهدف واحد، رجم الشيطان الأكبر (جمرة العقبة).

رمي الجمرات:

وهنا يتحقق الهدف الأجلّ للوحدة الأساس بين المسلمين وهو مواجهة العدو المتربص، «رجمه»، وليكن التصدي الأول للشيطان الأكبر ثم يتبعه التصدي للشيطان الأوسط والأصغر، فلا نتلهى بالأصغر أولاً متناسين العدو الأساس، بل لتكن استراتيجيتنا هي أن الأولوية في التصدي هي للعدو الأكبر ثم لغيره من الأعداء، فالشيطان هو العدو، الشيطان داخل النفس البشرية أولاً والشيطان المتمثل بالقوى الظالمة والطاغية والمستبدة التي تسحق المستضعفين، تنهب خيراتهم وثرواتهم وتسيطر على المواقع الاستراتيجية عندهم وتستعمل شعوبهم اسواقاً للاستهلاك.

وهذا الشيطان يستخدم سلاحاً فتاكاً للسيطرة على المسلمين والمستضعفين في العالم، هو سلاح التفرقة والتشرذم، لتسهل سيطرته ويسود تفوقه، والحل الأساس، والسلاح الأهم في المواجهة هو الوحدة الاسلامية ثم الوحدة بين المستضعفين لمواجهة الطغيان والاستكبار العالميين.

من هنا فإن رجم الشيطان هو تحقيق للمواجهة الداخلية للنفس الأمّارة بالسوء على مستوى الفرد، وهي مواجهة لقوى الشر والطغيان والاستكبار بسلاح الوحدة على مستوى الجماعة حيث يرجم

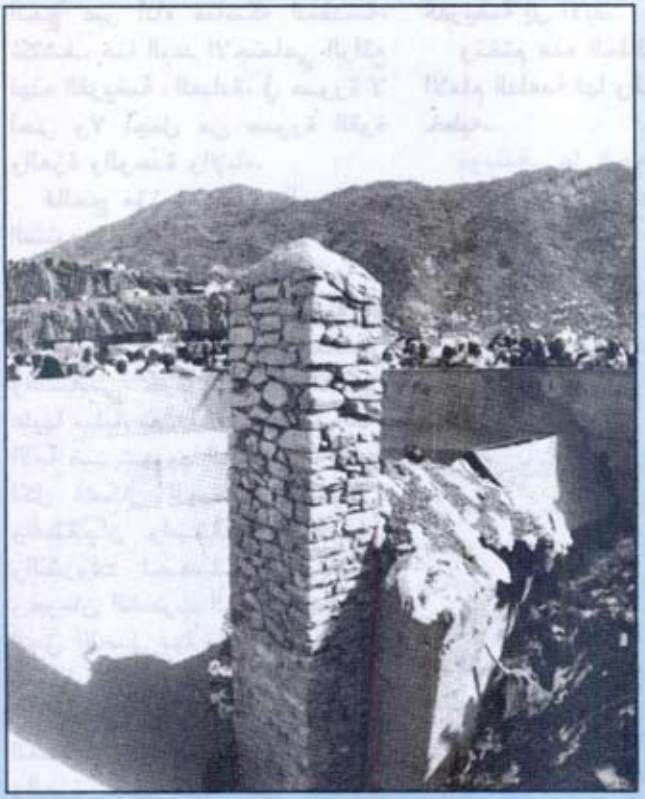

المسلمون الشيطان بالسلاح المعد سلفا، في إشارة لأهمية الإعداد المسبق للمعركة، جماعات جماعات في وحدة متراصة توحي بالقوة والعزة والكرامة.

«التضحية» - «الفداء» - «الذبيحة» - الهدي:

تختلف المصطلحات غير أن المضمون واحد وهو ضرورة «التضحية» وتقديم «الفداء» كمنسك من مناسك الحج في اليوم العاشر من ذي الحجة، غير أن الإيحاء هنا، أن لا نصر ولا انتصار على الشيطان، بدون تضحية وفداء، فلنكن مستعدين لتقديم الغالي والنفيس في سبيل صون وحماية هذا الدين من اعدائه المتربصين.

فإن الوحدة بين المسلمين تحتاج للتضحية وعلى الاقل الاستعداد لها، وهذا ما يحققه الحج، وما تزرعه هذه الفريضة في نفوس المسلمين.

خلاصة البحث:

من كل ما تقدم، ومن خلال ما

تقدم من الخوض قليلاً في مفاهيم الوحدة المتحققة تلقائياً في موسم الحج عبر أداء مناسكه المقدسة، نكتشف هذا البعد الاجتماعي الرائع لهذه الفريضة . العبادة، في صورة لا أحلى ولا أجمل من صورة القوة والعزة والوحدة والإباء.

فالحج مؤتمر شعوب المسلمين السنوي الذي لا تستطيع أن تتدخل فيه الأنظمة لمنع انعقاده، ولكنها قد تتدخل لمنع تحقيق المنفعة منه، أو تفريغه من محتواه الاجتماعي والسياسي خوفاً من أن تنعكس عليها سلباً، بعدما تواطأت مع أعداء الأمة ضد شعوبها المسلمة الرافضة لكل أشكال الهيمنة والسيطرة والطغيان واستغلال الخيرات والثروات لمصلحة الأجنبي وحرمان الشعوب المسلمة صاحبة الحق الأصلي بها من أي نسبة من نسبها.

والحج فريضة الله على عباده من المسلمين لتحقيق التوجه بالنصر والعزة ليس فقط على مستوى المسلمين فحسب بل على مستوى المستضعفين في العالم لتشكيل جبهة ضد الاستكبار والظلم والطاغوت حتى وإن تزيّ بزي الدين والايمان.

ومن هنا كان تأكيد الامام الخميني (قدس سره) على ضرورة إعلان البراءة من المشركين يوم الحج والتأكيد على مفاهيم الوحدة الاسلامية كبعد اجتماعي سياسي هام وأساس كامن في قلب هذه الفريضة إلى الأبد.

ونختم هذه المقالة ببعض أقوال الامام الداعمة لها والواردة في إحدى خطبه..

«وينبغي على الحجاج المحترمين لبيت الله الحرام لأي مذهب أو قومية انتموا أن يرضخوا لأحكام القرآن الكريم، ويقفوا في مواجهة سبل الشياطين الذين يريدون اقتلاع الاسلام الذي طهّر الشرق والغرب، وعملاءهم الذين لا إرادة لهم».

«إن الحج هو أفضل مكان لتعارف الشعوب الاسلامية... بعد أن يضعوا جانباً المفردات والألوان والعرقية والقومية، يرجعون إلى أرضهم وبيتهم الأول».

«أيها الحجاج المحترمون، ابحثوا في طرق وسبل الوحدة بين جميع الطوائف والمذاهب الاسلامية، وابحثوا في المسائل السياسية المشتركة بين جميع الطوائف الاسلامية، وابحثوا لايجاد حل للمشاكل التي أوجدها اعداء الاسلام لمسلمي العالم والتي يعتبر أهمها تفرقة صفوف المسلمين».

«وكما يعلم الجميع لقد سعرت قوى الشرق والغرب أكلة العالم في الآونة الأخيرة نار هذه المعركة الخطيرة لأنهم يخشون وحدة المليار مسلم».

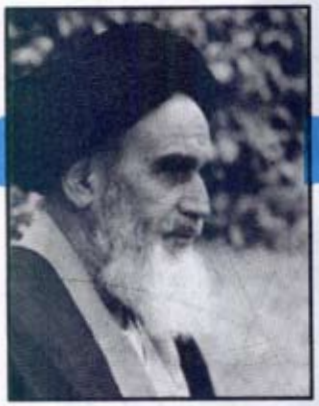

المعارف الاسلامية

إن أفضل الأعمال التي يكمن فيها صلاح جميع الأمور هو ترسيخ جذور المعارف الاسلامية بين الناس.
الامام الخميني (قده)

مفاهيم اسلامية:

* **الحريـــة فـــي فكـــر القـــائـــد**

الآداب المعنوية للصلاة

* **التوحيـــد غايـــة العبـــادة**

فـقـــه القـــائـد

* **اليانصيب موارد الحرمة والجواز**

الحـــريـــة في فكر القائد

(الامام الخامنئي دام ظله)

أضحى بحث الحرية في نظر الاسلام ضرورة حتمية لا غنى عنها خاصة في الآونة الاخيرة بعد الدعايات المكثفة والتحريفات المركزة حول هذا المفهوم الهام جداً.

ولا شك أن على العلماء والمفكرين أن يهبوا هبة واحدة لكشف هذه الأراجيف ودحضها وتوضيح القواعد والأسس الفكرية الاسلامية حول هذه القضية بالذات إحقاقاً للحق وإزهاقاً للباطل.

وفي هذا المجال كان قائد الثورة الاسلامية آية الله العظمى الإمام الخامنئي (دام ظله الشريف) قد التقى أواخر العام الماضي جمعاً من الطلاب المتخرجين من جامعة إعداد الاساتذة الجامعيين حيث تناول مسالة الحرية وبيَّن بعض جوانبها، ونظراً لأهمية الخطاب اقتطفنا منه موضع الحاجة لنقدمه الى القراء الكرام.

عندما نريد التعرض للحرية، علينا أن نستخدم شعارنا الآخر وهو: الاستقلال، لا أن نفكر بتقليد وتبعية. فلو قلدنا الآخرين في هذه المسألة . التي هي الأساس لكثير من مسائلنا وتطورنا . وفتحنا أعيننا بوجه النافذة التي تقدم لنا الأفكار الغربية فقط، نكون حينها قد ارتكبنا خطأ كبيراً، واخترنا نتيجة مرة.

اني أشير في البداية إلى أن مسألة الحرية هي من الأمور التي أكد عليها القرآن الكريم وكلام الأئمة عليهم السلام، وتكرر التأكيد عليها.

من البديهي أن تعبير الحرية الذي أتحدث عنه هنا ليس المقصود منه الحرية المطلقة التي لا يؤيدها أي أحد في هذه الدنيا. لا أظن أن أحداً في هذه الدنيا يدعو الى الحرية المطلقة. وليس مقصودنا ايضاً الحرية المعنوية الموجودة في الاسلام،

وخاصة في المستويات الراقية من المعارف الاسلامية، فليس هذا محل بحثنا أيضاً، حيث أن كل المعتقدين بالمعنويات يعتقدون بالحرية المعنوية، وليست محل رفض وقبول.

بل ان قصدنا من «الحرية» التي نتحدث عنها هنا هو «الحرية الاجتماعية» الحرية التي هي بمثابة حق انساني في التفكير والقول والاختيار وما الى ذلك، وهذا ما بجلّه القرآن والسنّة.

جاء في الآية الشريفة ١٥٧ من سورة الأعراف قوله تعالى: ﴿الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والأغلال التي كانت عليهم..﴾.

إن الله سبحانه وتعالى ذكر أن من خصوصيات النبي أنه يرفع الغل والقيود عن أعناق البشر، فالاصر يعني الالتزامات المفروضة على البشر. انه مفهوم عجيب جداً وواسع، فلو نظرتم الى المجتمعات الدينية وغير الدينية آنذاك لعرفتم ان هذا الاصر هو هذه التعهدات والالتزامات المفروضة على البشر من عقائد باطلة وخرافية، وكثير من القيود الاجتماعية الخاطئة التي فرضتها على الناس الجماعات المستبدة أو المحرفة أو المستخفة بالناس. وهكذا بالنسبة للاغلال والقيود.

وفي كلمة مشهورة وردت في نهج البلاغة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:لا تكن عبد غيرك وقد خلقك الله حراً.

في هذه الجملة الوجيزة تكمن خصوصيات الحرية، وأهم هذه الخصوصيات هي أنها فطرة انسانية «وقد خلقك الله حراً».

طبعاً هناك كلام كثير يمكن طرحه في هذا المجال، لكن المسألة الأهم التي لا يمكن اغفالها هي التفكير بشكل مستقل في باب الحرية.

لاحظوا إذاً أن «الحرية الاجتماعية» بمعناها الذي اصطلح عليه في الثقافة السياسية العالمية الحاضرة، ان لها جذوراً عميقة في القرآن. ولا داعي لأن نراجع الليبرالية في أوروبا إبان القرن الثامن عشر، وننظر ماذا قال «كانت» و«جان استوارت ميل» وغيرهما، فنحن لدينا كلام ومنطق في هذا. وسأشرح لكم كيف أن كلام أولئك لا يمكن أن يكون دليلاً لنا في الطريق. بل إن الحرية هي مفهوم إسلامي.

هناك جماعتان تعملان وتتعاونان معاً لمواجهة أسلمة مفهوم الحرية و إعطائها هوية محلية:

الجماعة الأولى هم أولئك الذين يأتون في كلماتهم دوماً بشواهد مما قاله فلاسفة القرون الثلاثة الماضية

في الغرب حول مسألة الحرية، فيكررون أن فلاناً قال كذا، وفلاناً قال كذا. بالطبع فإن هؤلاء من نجبائهم حيث يذكرون اسماء أولئك الفلاسفة، أما البعض الآخر من هذه الجماعة فانهم يدّعون الفلسفة في الصحف، فيأتون بكلام «جان استيوارت ميل» وكلام الفيلسوف الفرنسي أو الألماني أو الاميركي دون أن يذكروا اسمه، بل يذكرون الكلام بإسمهم هم، فأولئك يزوّرون كما يساهمون في ايجاد تصوّر يقول إن فكر الحرية، ومفهوم الحرية الاجتماعية هو فكر غربي، وقد أهدانا إياه الغرب.

الجماعة الثانية تقدم العون لأولئك دون أن تدري، ذلك لأنهم ما أن يطرح مفهوم الحرية حتى يدبّ الرعب فيهم، ويملأهم الخوف ويصرخون: ذهب الدين! كلا... إن الدين هو أكبر داعية للحرية، فلماذا يذهب الدين؟! إن الحرية الحقيقية والحرية المعقولة هي أهم هدية يقدمها الدين للشعب والمجتمع.

فببركة الحرية تنمو الثقافات، وتتفتح الطاقات وتتفجر. الاستبداد هو الذي يعادي الاستعداد، فحيثما يحل الاستبداد، ينكمش الاستعداد. أما الاسلام فإنه يريد نمو الانسان وتطوره، إن الطاقات الانسانية العظيمة يجب أن تستخرج مثلما تستخرج الطاقات الطبيعية، لتتمكن تلك الطاقات من إعمار الدنيا. وهل يمكن ذلك دون الحرية؟ وهل يمكن ذلك بالأمر والنهي؟

لهذا فمن الخطأ أن يفكر أولئك بهذه الطريقة، فأتباع هاتين الجماعتين الذين يمكن أن نسميهم بالمتغربين والمحتاطين، إنهم في الواقع يقفون في خندق واحد دون أن يدركوا ذلك، ويعملون معاً على إخراج مفهوم الحرية من الاطار الاسلامي بشكل كامل، في حين أن الواقع ليس كذلك، فمفهوم الحرية هو مفهوم اسلامي.

إني استعرض هنا حقيقة وهي أن الاسلام يولي هذه الحرية الاجتماعية اهتماماً اكثر من المذاهب الغربية.

بالطبع فإن تفاسير الليبرالية للحرية متعددة، أي أنه منذ نشأت الليبرالية في فرنسا بعد «رنسانس» ثم في أوروبا، ثم انتشرت في انحاء العالم وحتى انتهت بالثورة الفرنسية، ثم استعملت محرّفة في حروب الاستقلال الاميركي، وظهر البيان الامريكي للحرية.. وكل ذلك يحتاج الى فرصة اكبر للحديث عنه.. وحتى يومنا هذا ظهرت عشرات التفاسير والتحاليل عن الليبرالية، وخاصة في البرهة الاخيرة، فما يزال اصحاب النظريات والمنظّرين الاميركيين أو المتأمركين يكتبون في هذا المجال.

وألفت انتباهكم هنا الى ان كثيراً من المفكرين حتى غير الاميركيين يكتبون في هذا المجال وخاصة في «الامبراليزم» بطلب من الأجهزة

الامريكية.

فقد تكتب كتبهم في النمسا أو المانيا او فرنسا، لكنها تطبع في نيويورك فالطالب والزبون امريكي، والهدف امريكي، ولهذا الأمر ايضاً قصة طويلة. لكن خلاصة كل ذلك هو أنه رغم وجود كل تلك التفاسير المختلفة فإن النظرة الاسلامية تعدّ نظرة راقية متطورة. فأولئك يعانون من مشكلة في تقديم فلسفة الحرية، وما هي فلسفة الحرية، ولماذا يجب أن يكون البشر احراراً. فكل هذه الاسئلة تحتاج الى استدلال وأسس فلسفية. وقد قيل الكثير في هذا المجال: الفائدة، الخير العام، اللذة العامة، اللذة الفردية، والحد الأقصى لكل حق من الحقوق المدنية. كل هذه الأمور قابلة للطعن، وقد طعن فيها أولئك بأنفسهم.

لو طالعتم المقالات التي كتبت ونشرت حول الليبرالية والحرية في السنوات الاخيرة لرأيتم كم هي كلمات تستهلك الوقت ولا طائل منها ولا فائدة، وتشبه جدل القرون الوسطى، فذاك قال جملة، وذاك ردّ عليها. ثم رد الأول على الثاني! إنها في الحقيقة تمثل تسلية سيئة لمثقفي العالم الثالث. فواحد يؤيد هذه النظرية، وآخر يؤيد تلك النظرية. وواحد يقبل استدلال هذا، وآخر يعلق *على ذلك الاستدلال، وواحد يدعي* لنفسه نظرية أخرى وهكذا.

الحد الأقصى الذي بلغته تلك البحوث هي أن منشأ وفلسفة الحرية أنها حق انساني. في حين أن الاسلام قال اكثر من ذلك، فإنه كما جاء في الحديث الذي لاحظتموه يعتبر الحرية أمراً فطرياً لدى الانسان، نعم انه حق، لكنه أسمى من سائر الحقوق، كحق الحياة وحق العيش فيها، وكما أن حق الحياة لا يمكن أن يعد في مستوى حق ا لسكن وحق الاختيار وغير ذلك. بل إنه أسمى من كل ذلك، وهو الأساس لكل تلك الحقوق. وكذلك هي الحرية في رأي الاسلام.

طبعاً فإن هناك استثناءات، فيمكن سلب هذا الحق في بعض الأحيان، فمثلاً حق الحياة، إذا قتل شخص شخصاً آخر، فيقاصّ القاتل، وإذا ارتكب شخص ما فساداً فيقاصّ بذلك. وهكذا الأمر بالنسبة لحق الحرية، لكن ذلك استثناء. هذه هي نظرية الاسلام.

بناءً على هذا إن من الخطأ أن تتصوروا أن فكرة الحرية الاجتماعية هي فكرة مهداة لنا من قِبَل الغرب، وكلما أردنا أن نتحدث في هذا المجال بكلام جميل ولطيف علينا أن نذكر كتاب فلان، أو أن نذكر فلاناً الذي جلس في الغرب ليضع لنفسه أفكاراً ويكتب. كلا لا بد من التفكير باستقلال، لا بد من مراجعة مصادرنا والمصادر الاسلامية. *فالانسان عندما يطالع أفكار* الآخرين، فإنه يفعل ذلك ليشرّح أذهانهم، ويجد النقاط النيّرة فيستفيد

منها، لا ليقلّدهم، وإذا ما طرح تقليد الغير في هذا المجال فسيكون الأمر مضراً جداً.

إني كما قلت آنفاً أعتبر أن هذا الصراع الفكري والصحفي ظاهرة مباركة، لكني أرى أن الكثيرين لا يلتفتون لهذا الأصل الذي ذكرناه.

وإني أشير هنا إلى فرقين اساسيين أو ثلاثة بين الحرية في منطق الاسلام والحرية في منطق الغرب، وقد ذكرت أن الليبرالية تشكل مجموع النظريات والاتجاهات المختلفة الموجودة في هذا المذهب، وقد تختلف بعض نظرياتها واتجاهاتها في بعض المجالات مع بعضها الآخر، لكننا نناقشها كمجموعة.

في رسالة الغرب الليبرالي تعدّ حرية الانسان مجردة عن حقائق اسمها: الدين والله. لهذا فإنها لا تعتبر مطلقاً أن الحرية عطاء رباني، ولا تعتقد أن الله أعطى الانسان حريته. لذلك فانها تبحث عن منشأ وعن أسس فلسفية للحرية، وقد ذكرت ذلك، وقد ذكروا أسساً لها وقدموا تحاليل مختلفة في هذا المجال. في حين أن الاسلام يعتبر أن للحرية أساساً إلهياً، نفس هذا الأمر يعدّ تفاوتاً أساسياً، ويشكل منشأ لكثير من الفوارق الأخرى.

استناداً الى منطق الاسلام فإن التحرك ضدالحرية يُعد تحركاً ضد ظاهرة إلهية، وهو يستدعي في المقابل وجود تكليف ديني. أما في الغرب فإن مثل هذا الأمر لا وجود له. أي أن الصراعات الاجتماعية التي تقع في الدنيا من أجل الحرية تنشأ من التفكير الليبرالي الغربي. وهذا ليس منطقياً.

مثلاً من اشعارات المطروحة «الخير العام» أو «خير الأكثرية» ويُعد هذين من أسس الحرية الاجتماعية. فلماذا يجب أن أُقتل وأفنى من أجل خير الأكثرية؟ ليس هذا منطقياً.

بالدبع فإن الهيجان الموسمي والآني يحرك الكثيرين نحو ساحة الحرب. لكن ما إن يرجع أي من أولئك الذين تقدموا للقتال تحت لواء مثل هذه الأفكار - هذا إن كان قد قاتل حقاً تحت لواء هذه الأفكار - فبمجرد أن يخرج من ساحة المواجهة حتى يتملكه الشك ويتساءل: لماذا أذهب لأُقتل؟.

في الفكر الاسلامي ليس الأمر هكذا، فالمواجهة من أجل الحرية تكليف، لأنه نضال من أجل أمر إلهي. كذلك الأمر إذا رأيت شخصاً تسلب روحه، فمن واجبك أن تتوجه لمساعدته، إنه واجب ديني، وإذا لم تؤديه تكون قد أذنبت، وهكذا الأمر بالنسبة للحرية، عليك أن تتوجه للدفاع عنها لأنه واجبك...

في العدد القادم: هل الحرية مطلقة؟ أم محدودة؟ وما هي الحدود التي يمكن أن تفيد الحرية؟.

التوحيد غاية العبادة

يقول الامام الخميني:
«إن عمدة المقصد والمقصود للأنبياء العظام وتشريع الشرائع وتاسيس الاحكام ونزول الكتب السماوية . وخصوصاً القرآن الشريف الجامع الذي صاحبه ومكاشفه نور الرسول الخاتم المطهر صلى الله عليه وآله . هي نشر التوحيد والمعارف الالـــهية وقطع جذور الكفر والشرك». (الآداب/ ص283).

فما هو التوحيد الذي جُعل غاية بعثة الانبياء وتشريع الشرائع؟ وماهي العلاقة بين العبادة والتوحيد؟ وكـــيف يمكن الوصـــول إليه من خلال العبادة؟.

إن المعنى الشائع للتوحيد هو أنه لا يوجد في الوجود سوى إله واحد خالق لكل شيء. وهذا المعنى لو تفكرنا فيه وراجعنا النصوص الالهية الشريفة والبيانات المطهرة لأهل بيت العصمة(ص) التي تدور حوله، ثم غصنا في البراهين والادلة التي تثبته، لتبين لنا أن للتوحيد معاني عميقة ومستلزمات كثيرة لا تنحصر في إطار الاعتقاد بعدم تعدد الالهة.

فالتوحيد يعني عدم مشاركة أي موجود لله سبحانه وتعالى في الوجود. لأن وجود الله مطلق. وعندما نقول بالشراكة فإننا نحدّه. كما قال أمير المؤمنين(ع): «ومن عدّه فقد حدّه». أما كل موجود فإن وجوده منه سبحانه، ووجود الموجودات ليس إلا مظهرية وتجلي الوجود المطلق لله سبحانه. ولهذا

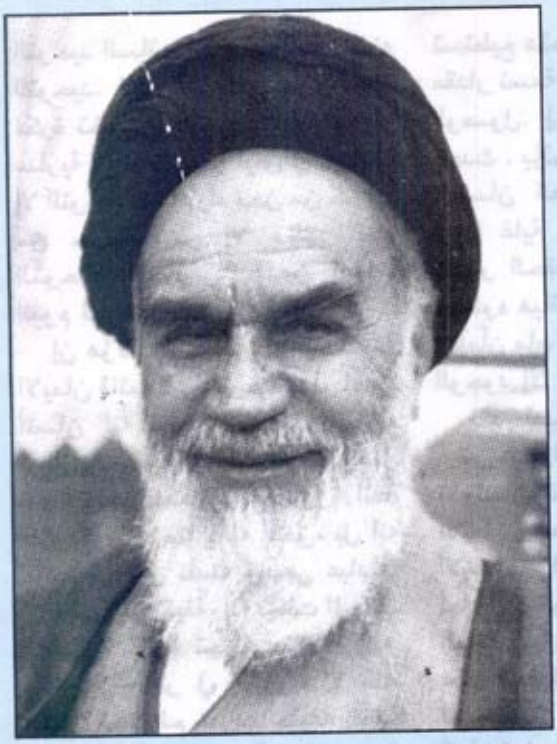

جاء التعبير عن جميع الممكنات في الذكر الحكيم بالآيات. لأن الآية هي الدلالة والمظهر هو الذي يدل على الظاهر.

وحيث أن الوجود منحصر به تعالى، ويفاض منه عز وجل فإن مرجع جميع الكمالات الى ذاته المقدسة. فهو ذو الجلال والاكرام. وكل كمال له بالاصالة. وان أي مخلوق له حظ من الكمال إنما بسبب الافاضة من جانب الحق تعالى عليه. فلا شريك له بالكمال والجمال أيضاً. ويعبّر عن التوحيد الاول بالتوحيد الذاتي، وعن هذا التوحيد بالتوحيد الصفاتي. تعالى الله عما يصفونه.

ولأن كل كمال له ومنه. فإن الفعل الذي هو تجلي الصفة وظهورها ينحصر به عز وجل. وما تشاؤون إلا أن يشاء الله﴾ و ﴿الله خلقكم وما تعملون﴾ إن كل حول وقوة منه لأن ﴿القوة لله جميعاً﴾ وهو سبحانه يفيض بالقوة والارادة على خلقه. وهذا هو التوحيد الافعالي الذي يعني انحصار الفعل به عز وجل. ولا بأس أن نشير إلى أن بعض القاصرين، لمّا عجزوا عن إدراك حقيقة التوحيد، نسبوا الى الله تعالى الشرور والقبائح، لأنهم توهموا أن مثل هذه الامور لها وجود حقيقي. والحق الثابت بالبرهان أن مرجع جميع النقائص والشرور الى العدم. «خيرك إلينا نازل وشرنا إليك صاعد».

ويبدو أن بعض المفكرين لما رأوا صعوبة إدراك هذه القضية اغلقوا باب التفكر بالتوحيد. بل أغلقوا باب التوحيد على الناس وطلاب الحقيقة، واكتفوا بذكر

التوحيد الساذج الذي لا يحصل منه التوحيد. لأن التوحيد ليس مجرد فكرة تخطر في الذهن، بل هو حقيقة سارية في الوجود بل ليس في الوجود إلا التوحيد. وما نراه نحن من كثرات من حولنا ليس إلا مظهر ذلك التوحيد الخالص: **﴿لمن الملك اليوم لله الواحد القهار﴾**.

إن هؤلاء لم يلتفتوا إلى أن حقيقة الايمان قائمة على التوحيد. ولو ادّعى انسان انه مؤمن بالله وبصفاته الجلالية والجمالية، ولكنه لم يصل الى التوحيد بمعانيه المذكورة آنفاً، فلن يكون مؤمناً بالله الحق، بل أنه ابتدع إلهاً من نفسه وادّعى عبادته.

التوحيد حقيقةٌ، إذا دخلت الى قلب الانسان، فإنها تجعله منقطعاً إليه، ولأنه لا مؤثر في الوجود إلا الله. ونحن الذين لم نعرف حقيقة الغاية والدور الذي يجب أن نؤديه في الحياة، نحسب أن تصرف أمريكا واسرائيل وأمثالهما ناشىء من وجود مؤثر آخر غير الله. ولكن الله يمد لهم، وأن جميع قوى العالم لو اتحدت على أن تحرف انساناً واحداً أراد الوصول الى الله، لن تقدر على شيء.

نعم إن الله يبتلي الانسان بالقوى الطاغية، ويسمح بتسلط الاشرار عليه أحياناً لتربيته وإيقاظه من غفلته، ولاختبار إيمانه بالتوحيد. ولكن فيما لو قرر هذا الانسان، وعزم على السلوك إلى الله، هل تستطيع هذه القوى مجتمعة ان تؤثر مقدار نسمة أو قيد أنملة وتمنعه من الوصول. إن أقصى ما يمكن أن يحدث . بإذن الله . هو أن يقتل هذا الانسان العاشق للقاء الله تعالى، وهذا غاية مناه. ويوم القيامة عند ظهور الحقائق، إذ بكل ما أرادوه وفعلوه هباءً منثوراً، وسراباً يحسبه الظمآن ماء. وتظهر حقيقة لا مؤثر في الوجود إلا الله.

لقد أهبطنا الرب سبحانه الى أرض الكثرات ليمتحن إيماننا. وبهذا الامتحان تظهر الحقيقة، أو يتحرك الانسان نحوها، وهذه الكثرات هي الاسباب والعلل الوهمية، التي ليس لها أي تأثير سوى في أعين الواهمين المحجوبين. وعندما يدرك الانسان هذه الحقيقة بعقله يصبح مستعداً للاستفادة منها من خلال العبادة كما يقول الامام: **«ان العبادات هي إجراء التوحيد من باطن القلب الى ملك البدن»** ويقول أيضاً **«إن سر التوحيد والتجريد سار في جميع العبادات القلبية والقالبية»**.

إن اله العالم، الذي له ملك كل شيء، وعنده كل كمال وجمال الذي يفيض على جميع مخلوقاته بأنواع الفيض الذي لا حدّ له، يدعونا إليه ويدعو كل مدبر عنه، لكي يرجع إليه، وينال عنده حظوة القرب والنعيم المقيم والسعادة المطلقة، ولكننا احتجبنا عنه بآمالنا وأهوائنا، وطلبنا الخير من غيره، ولم نؤمن أن

بيده كل شيء، ولهذا نحن محرومون، وعن السعادة بعيدون.

والوسيلة لكي نرجع إليه هي أن نؤمن أولاً بهذه الحقيقة. ونرى بطلان ما سواها، ونوصلها الى القلب. ومنه تسري الى جميع مملكة الانسان. وتصبح الاعضاء والجوارح منقادة إليه. وهنا يأتي دور العبادة بشرط أدائها كما ينبغي من خلال رعاية آدابها المعنوية والتوجه الى سرّها.

يقول الامام:

«وبالجملة، النتيجة المطلوبة من العبادات هي تحصيل المعارف وتمكين التوحيد وسائر المعارف في القلب. وهذا المقصد لا يحصل إلا بأن يستوفي السالك الحظوظ القلبية للعبادات، ويعبر من الصورة والقالب الى الحقيقة واللب، ولا يتوقف في الدنيا والقشر، فإن الوقوف في هذه الامور أشواك طريق سلوك الانسانية» (الآداب/ ٢٨٤).

إن استفادة الانسان من فيض الله المطلق لا تحصل إلا بعد التوجه التام إليه، وهذا التوجه هو نفس المعرفة اليقينية التي تصبح معها جميع المعارف الاخرى باطلاً أو ظلاً لها (بحسبها). وما دام في الانسان بقية ظن بمؤثرية أو كمال أي موجود غير الله أو في قباله، فلا هو وصل الى المعرفة اليقينية، ولا هو توجه الى الفيض المطلق لله. لهذا تأتي العبادة طريقةً لتمكين هذه المعرفة في القلب وإيصال الانسان الى اليقين؛ كما قال تعالى: ﴿واعبد ربك حتى يأتيك اليقين﴾.

وإذا وصل السالك الى هذا المقام، تتجلى هذه الحقيقة في كل وجوده ويصبح منقاداً بالكلية الى الله سبحانه، وينال مقام القرب. وإلى هذا أشارت الروايات الشريفة بأن من عرف الله تعالى حق معرفته زالت بدعائه الجبال، وأمثالها من الاشارات.

ولكن، للأسف، هناك مَنْ ينكر مثل هذه الحقائق، بل ويصد عنها، معتبراً ذلك رسالته في الحياة. ولا يرى في هذا الدين سوى الصورة والقشر. يقول الامام:

«والذين يدعون الى الصورة فقط، وينهون الناس عن الآداب الباطنية ويقولون إنه لا معنى للشريعة ولا حقيقة لها سوى هذه الصورة والقشر هم شياطين الطريق الى الله، وأشواك سبيل الانسانية ولا بد أن يستعاذ من شرهم، فإنهم يطفئون نور فطرة الله في الانسان، الذي هو نور المعرفة والتوحيد والولاية وسائر المعارف، ويسدلون عليه حجب التقليد والجهالة والعادات والاوهام، ويمنعون عباد الله عن العكوف بجنابه والوصول الى جماله الجميل».

ع.ن

اليانصيب

موارد الحرمة والجواز

فضيلة الشيخ محمد توفيق المقداد

اليانصيب على ما عرّفوه هو عملية يتوخى منها جمع المال أو تفريقه لغرض ما عن طريق طبع أوراق عليها علامات خاصة كالأرقام أو ما شابه، ثم بيعها للناس، ثم اجراء عملية القرعة حيث تحدد رقماً أو رسماً معيناً يحصل صاحبه على الجائزة المقررة من ذلك اليانصيب.

وقبل الدخول في بيان موارد الحلال والحرام في مثل هذا العمل لا بد من التمهيد بمقدمة نراها ضرورية لتوضيح أمر مهم لا بد من الالتفات اليه وهو:

أن هناك قسماً من الناس يريد من الشرع الإسلامي المقدس أن يجاري كل أمر يطرأ أو يستجد في حياة البشر، بمعنى أن تخضع أحكام الشريعة لكل التطورات وتبررها سواء أكانت منسجمة مع

مسيرة الاسلام بمنطلقاته وأهدافه أم لم تكن، وإلا كانت الشريعة متخلفة عن روح العصر وغير مجارية له.

والجواب بشكل مختصر هو أن الشريعة الإسلامية ليست في وارد التضييق على الناس ومنعهم من تطوير كل الوسائل الكفيلة بتأمين الحياة بأسهل السبل وأيسرها وأقلها كلفة ومشقة على الناس، إلا أن هناك حدوداً وضوابط لا يمكن أن يتم تجاوزها بسبب بعض الطروحات أو الأفكار التي يبتدعها بعض الأفراد أو الجماعات وتكون مخالفة للمسار العام الذي يريدنا الاسلام أن نلتزم به في حياتنا ومعيشتنا، كما في المسألة مورد البحث، حيث أن المنشأ والمبرر عند الكثير من الناس للحديث عن ضرورة تحليل الاسلام لها أن الانسان حر في التصرف بماله، مضافاً إلى أن شراءه لورقة اليانصيب قد تجعله يربح مقداراً مهماً من المال يستعين به على قضاء حوائجه الدنيوية وغير ذلك من المسائل والوسائل اللازمة لحياته، أو أن مردودات شراء أوراق اليانصيب يعود الكثير منها الى المشاريع الخيرية والخدمات الاجتماعية والانسانية، وعليه فالشراء هو أشبه بالتبرع بالمال الذي لا حرمة فيه شرعاً ولا مانع منه، أو أن الورقة المشتراة لها قيمة مالية ويشتريها الانسان بما لها من هذه القيمة الذاتية بغض النظر عن الربح الذي قد يحصل أو لا يحصل.

والحق أن شراء أوراق اليانصيب حرام شرعاً، وسبب التحريم هي أنها نوع من أنواع القمار وأداة من أدواته، ومن الواضح أن القمار محرم في الاسلام بنص القرآن ونصوص السنّة النبوية بما ورد فيها من الحديث، فمن القرآن قوله تعالى: ﴿إنما

إن شراء أوراق اليانصيب المتداولة نوع من أنواع القمار وأداة من أدواته وهو محرم في شرع الاسلام الحنيف

الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه»، ومن الروايات: (النرد والشطرنج والأربعة عشر بمنزلة واحدة، وكل ما قومر عليه فهو ميسر) و(ما الميسر؟ قال النبي(ص): كل ما تقومر به حتى الكعاب والجوز).

وأما معنى القمار لغةً فهو «الرهن على اللعب بشيء» وقمر يقمر قمراً يعني «راهن ولعب في القمار» وبعبارة شاملة «القمار هو مصدر كل لعب يشترط فيه أن يأخذ الغالب من المغلوب شيئاً سواء كان بالورق أو بغيره».

وبعبارة أوضح إن السبب الأساس لحرمة اليانصيب هو أن الورقة المشتراة لا قيمة مالية لها تساوي الثمن المدفوع في مقابلها، وذلك لأن الورقة بما هي لا قيمة ذاتية لها كما في شراء مواد الأكل والشرب واللبس وغير ذلك، فهذه الأمور لها قيمة ذاتية سواء بادلها الانسان بما لها من القيمة المالية أو بادلها بسلعة أخرى تكون مورداً لحاجته، بينما ورقة اليانصيب عندما نشتريها، لا نشتريها بما لها من قيمة ذاتية، بل لأنها تجعل مشتريها أحد الأفراد الداخلين في حق الاقتراع الذي سيجري بحيث لو صادفت القرعة الأرقام الموجودة على ورقته بالمطابقة يحقق ربحاً مالياً، وهذا السبب «حق القرعة» ليس كافياً لتبرير شراء الورقة تلك ودفع المال بإزائها.

وهنا قد يقول البعض إن العقلاء يرون أن مثل هذا الشراء لا مانع منه لأن «حق القرعة» الذي يثبت للمشتري يكفي لدفع المال ثمناً لورقة اليانصيب، والجواب أن مثل هذا المبرر لا يكفي من الناحية الشرعية لرفع اليد عن دليل «أكل المال بالباطل» الثابت في مورد شراء تلك الورقة، لأن كونها غير ذات قيمة ذاتية يجعل دفع المال ثمناً لها من مصاديق أكل المال بالباطل الذي هو محرم شرعاً وهذا ورد عندنا في الحديث أنه (إذا حرَّم الله شيئاً حرَّم ثمنه).

وما يؤكد تحريم بيع وشراء أوراق اليانصيب هو عدم وجود منفعة محللة للورقة المشتراة، لأن منفعتها مقتصرة على مطابقة أرقامها للأرقام التي تخرج بالقرعة، وهذه المنفعة نادرة الحصول في كل عملية اقتراع، والمنفعة النادرة الشاذة ملحقة بالعدم، وبناءً عليه لا تكون الأدلة الواردة حول إلزامية العقود شرعاً شاملة لمثل عقد بيع ورق اليانصيب.

وعليه فبما أن اليانصيب محرم فإن بائع هذه الأوراق يكون ضامناً

لثمن الأوراق التي يبيعها وعليه رد الثمن لأصحابه لعدم جواز تملكه شرعاً، وكذلك الرابح بالقرعة يكون ضامناً للمال الذي يربحه لأصحابه الواقعيين المأخوذ منهم، ويجب عليه رده إليهم إذا عرفهم لأنه لم يملك ذلك المال من الناحية الشرعية، ودليل الضمان هنا هو الدليل الذي يقول (على اليد ما أخذت حتى تؤدي).

ولهذا نرى أن من أجل التمويه على الناس ومحاولة إلباس هذه العملية «شراء الأوراق» لباس الإباحة والتحليل هو القول بأن أموال اليانصب تذهب للمؤسسات الخيرية والاجتماعية وما شابه ذلك، وعليه فالعملية أشبه بالتبرع الذي لا مجال للتشكيك في حليته شرعاً.

والجواب هنا واضح أيضاً إذ أن الداعي لكل من البائع والمشتري هو عملية القمار المحرمة شرعاً فالعملية تبقى محرمة شرعاً، ومجرد التبرير بمثل هذا المبرر لا ينفع للتحليل، وبمعنى آخر لو لم يكن في العملية ربح مقدر لو خرجت قرعة الأرقام باسمه لما اشترى الورقة ودفع الثمن في مقابلها.

وأما الرد على أن الانسان حر في التصرف بماله، فهذا الكلام وفق المبدأ الأساس صحيح لأن الحديث الشريف يقول بأن (الناس مسلّطون على أموالهم) إلا أن هذه السلطة مقيدة بموارد الجواز والحلال من الناحية الشرعية، ولذا لا يجوز للانسان صرف ماله في المحرمات كالقمار والخمر والزنا وأمور اللهو واللغو كالغناء والموسيقى المحرَّمين في الإسلام إذا كان على النحو المتعارف عند أهل الفسق والفجور.

من هنا يجب على من يبيع هذه الأوراق أو يجب على من ربحها أن يرد المال لأصحابه، وإذا لم

إن عدم وجود قيمة مالية تساوي الثمن المدفوع في مقابل ورقة اليانصيب هو الأساس في كون شرائها من أنواع القمار

يتمكن إما لعدم معرفتهم كما هو الواضح والمعروف في مثل هذه الحالة، فإن هذا المال يصبح معدوداً من نوع «مجهول المالك» الذي يجب التصدق به للفقراء والمساكين والمحتاجين من الناس بإذن الحاكم الشرعي المولى شرعاً على مجهول المالك بإذن الشرع الحنيف.

يبقى أن نشير إلى نوع من أنواع ما نسميه باليانصيب اليوم وهو ما تفعله الكثير من المؤسسات والشركات والمحال التجارية الكبيرة التي تسعى لاجتذاب الزبائن فتوزع على من يشتري منها بقيمة معينة أو غير معينة أوراقاً مرقمة ثم يربح من يخرج رقمه بالقرعة جائزة معينة، فهذا اليانصيب لا محذور فيه شرعاً ولا مانع منه، والسبب واضح وهو أن المشتري يشتري سلعة لها قيمة ذاتية ويتنافس الناس في الحصول عليها سواء أكان هناك يانصيب أو لم يكن، لكن من يبيع بهذه الطريقة يريد ترغيب المشترين والناس عبر تقليل ربحه من خلال اقتطاع جزء منه وجعله جوائز يدفعها لبعض المشترين الذين تخرج أرقام القرعة مطابقة للأرقام الموجودة معهم، فمثل هذا اليانصيب ليس محرماً، لأن شراء السلعة ذات القيمة الذاتية هو الأساس لأنها مورد حاجة الانسان في أمور حياته، ومسألة اليانصيب هي على الهامش وليست المقصودة بالأساس حتى تكون محرمة كما في مورد شراء ورقة اليانصيب من دون إضافة شيء له مالية ذاتية إليها.

من كل ما سبق نصل الى ما نريد قوله في الختام وهو أن على الانسان أن يبحث عن رزقه ويسعى اليه من خلال الوسائل الحلال التي لا شبهة فيها ولا شك طبقاً للحديث (العبادة سبعون جزءاً أفضلها طلب الحلال)، وهذا النوع من الرزق الذي يسعى الانسان نحوه هو الكسب المبارك والمحل الذي إن صرفه الانسان في حوائجه كان مرتاح البال والضمير، آمناً مطمئناً من كل الجوانب الشرعية والأخلاقية.

إذا كان شراء سلعة معينة ذات قيمة مالية ذاتية يخول الدخول في قرعة يانصيب فهذا لا مانع منه وليس من انواع القمار

أنتم تجيبون

أعزاءنا القراء

كثيراً ما ترغبون في الكتابة عن أي شيء، وأن تكونوا من الكتّاب والمؤلفين، ولكن لا توجد الدوافع الكافية لذلك.

وكثيراً ما تحملون القلم وتقررون الكتابة، ولكن لا تدرون عن أي شيء تكتبون، ولمن، وكيف،ولماذا، و...

أسئلة كثيرة، وتبقى الحيرة سيدة الموقف، فما العمل يا ترى؟

الجواب: في هذه الصفحة «أنتم تجيبون»

أنتم تجيبون.

هي صفحة تفتحها مجلة «بقية الله» بين يدي قرائها الكرام حيث تختار مجموعة من الأسئلة في مختلف القضايا الاسلامية والعلوم والمعارف الإلهية ليجيب عليها القراء من خلال أقلامهم النيرة.

شاركوا في الاجابة على الأسئلة المطروحة وأرسلوها الى عنوان المجلة واصيبوا عصفورين بحجر واحد:

١ ـ احصلوا على ثواب الدنيا والآخرة من خلال نشر الوعي والفكر الأصيل على منبر المجلة.

٢ ـ كونوا من خمسة يقدمون أفضل خمس إجابات تختارهم المجلة لزيارة الأماكن المقدسة في دمشق الشام.

سؤال هذا العدد:

أين يكمن التناقض بين العلم والدين؟

آخر مهلة لاستلام الاجابات ١٥ نيسان ١٩٩٩م.

نبذة عن الشهيد المجاهد

الشهيد السعيد
السيد خضر احمد وهب

نعود بذاكرتنا وعلى هذه الصفحات حيث انطوت خمسة أعوام على رحيل حفيد المصطفى(ص) وقد ضم في حناياه الكثير الكثير من الآلام والآمال وخاض بحراً أجاجاً تارة وشرب كأساً رقراقة تارة أخرى، حوادث الدهر ولهذه الأيام أقدارها، نسعى للقاء الأحبة لأمراء الجنة حيث الروح موفورة بالكرامة، مكللة بأكاليل الفخر الواقعي والمجد الحقيقي، نتوجه وبكل اعتزاز للكشف عن بعض الجوانب في شخصية هذا الشهيد السعيد السيد خضر أحمد وهب.

ولد الشهيد عام ١٩٦٥ وهو من بلدة الريحان المحتلة، وقد نشأ الشهيد ما بين الجنوب وبيروت وهو ينتمي الى عائلة مؤمنة تلتزم بالحكم الشرعي وتقتدي بخط أهل البيت(ع). الإنطلاقة كانت من وسط عائلته وقد بدأ ببناء نفسه وتهذيبها منذ الصغر ما يقارب العشر سنوات أو أقل وهو من الذين يمتازون بروحية مرحة وأخلاق سامية

«ان دماء شهدائنا هي امتداد للدم الطاهر لشهداء كربلاء»

الامام الخميني (قده)

وهادفة، متواضع يمتاز بهيبة إيمانية مكللة بالاحترام، كيف لا وهو من سلالة الأطهار(ع).

لقد حظي الشهيد بتباشير عديدة، وكانت البداية قبل أن يأتي إلى عالم الدنيا، حيث شاهدت والدته أثناء حملها به أحد الأولياء الصالحين قال لها: أبشرك سوف تنجبين ذكراً وعليك أن تختاري له اسماً من اسمين إما خضر وإما يحيى.

ويكبر خضر وتكبر معه البشرى وإذا بابنة عمه، وقبل عشر سنوات من شهادته، ترى رسول الله(ص) في منامها فتقدمه له: هذا ابن عمي خضر ويقول لها(ص): أعرفه إنه حفيدي قولي له إني أبشره بالشهادة عاجلاً أو آجلاً..

فسبحان الذي يختار لسره وكرامته من يشاء وبدون حساب.

كانت حياة الشهيد مليئة بالنشاط والحيوية والفائدة، والتضحية والجهاد، وكان ذا مستوى علمي ممتاز. فمنذ الصغر وهو من المتفوقين على التلاميذ كلهم وقد طلب المدير من الوالدة عندما كان الشهيد في المرحلة الابتدائية ان يرفعه إلى صفٍ أعلى من صفه لشدة ذكائه ووعيه، أكمل دراسته وغادر الى الخارج، درس الطب لمدة ثلاث سنوات ثم عاد إلى موطنه إلى الأرض التي عشقها وعشقته ليبث فيها أسمى معاني التضحية والإخلاص.

عمل على تأسيس جمعية أطلق عليها اسم «جمعية الزهراء الخيرية لإحياء الشعائر الدينية» وذلك في بلدة والدته مجدل سلم، وكان من أبرز أعمالها

مسرحية يوم الطف التي كتب السيناريو لها بيده المباركة، وهذا العمل كان يستنفر كل طاقة الشهيد لفترة طويلة قبل تقديمها تقارب الشهرين أو أكثر، وكان عشقه وتعلقه بأهل البيت(ع) يرتقي بروحه في عمله هذا الى مستوى راقٍ جداً حتى الذوبان والانصهار التام.

وكان يأخذ ثلاثة أدوار في تلك المسرحية بسبب قلة الإمكانيات: دور القاسم، ومهندس الصوت، ودور الإمام زين العابدين(ع) وهو شديد التأثر بشخصيته المباركة سلام الله عليه وقد حاول البعض ولعدة مرات إفشال هذا النشاط الحسيني ولكن كان يقابل ردات الفعل السلبية من الغير بروح المودة والرحمة والعفو والصبر على الأذى في جنب الله.

فكان يمتاز بروحية رسالية لا نظير لها في ذلك الحين. وعلى سبيل المثال مرت ذكرى مولد الامام الحجة القائم(ع) فبادر الشهيد الى كتابة سيناريو لمسرحية تقدم من وحي المناسبة المباركة وآنذاك كانت الامكانيات المادية والبشرية ضعيفة جداً فاقترح بعض الأعضاء القيمين في الجمعية ان يجمعوا تبرعات رمزية من الذين سينضمون لمشاهدة هذه المسرحية، ولكن عندما علم بالأمر خضر استنكر هذا الفعل وصرح بأن هذا العمل لا يريد عليه أجراً إنه فقط قربة إلى الله عز وجل.

أيام محرم المباركة لها لون خاص عند شهيدنا السعيد، لم يكن ليهدأ فيها الشهيد، ولا يلتذ بما يشربه، ولا يُبرِّد جسمه المنهك بغسل أو غيره حتى ينقضي اليوم العاشر من محرم. وبعد المصرع هناك مسيرة حسينية يترأسها الشهيد وينعى الحسين(ع) بصوتٍ حنونٍ ترق له القلوب وتدمع منه العيون، واثناء القيام بهذه المسيرة في عام ١٩٧٨ تقدمت دبابة اسرائيلية واعترضت طريقهم فتقدم الشهيد ورمى بنفسه امام الدبابة وهي تمشي لتسحق جسده ولا يرى هذه المسيرة العاشورائية تتوقف.

وهناك كرامة بل كرامات نالها الشهيد عندما كان يؤدي دور الامام زين العابدين في مسرحية يوم الطف وفي لحظاته الأخيرة كان يفقد وعيه في حالة إغماء، وذات مرة سُئل لماذا لا تتمالك نفسك حتى نهاية الدور؟ فقال: إنكم لا ترون ما أرى، قيل: وما ترى؟ قال: أرى سيدي ومولاي الامام زين العابدين(ع) يقف أمامي فلا أتمالك نفسي فأقع مغشياً عليّ.

ومن كراماته أيضاً أنه عندما كان في بلدة مجدل سلم وفي إحدى ليالي شهر رمضان المبارك من العام ١٩٨٠ وفي السحر ذهب الشهيد

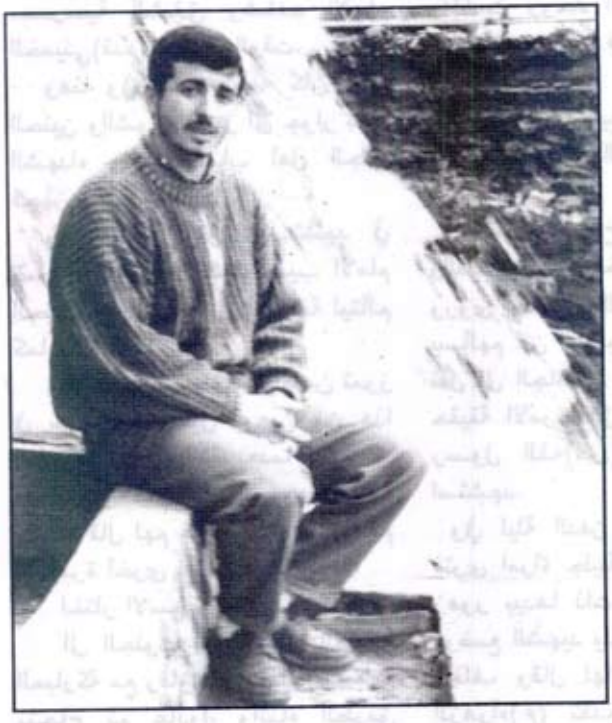

لقراءة دعاء السحر في المسجد وإذا به يرى أربعة أشخاص أجلاّء في الباب ينظرون اليه، دخل فسلّم عليهم فنادوه باسمه قال لهم اتعرفوني؟ قالوا: نعم، فقال: لكني ما عرفتكم، فقال: أعرّفك أنا الامام الحسين وهذا أخي ابو الفضل العباس وهذا الامام زين العابدين وهذا ولدي علي الأكبر(ع)، فذُهل حينئذٍ واختفوا من امامه وبدأ بالصلاة على محمد وآل محمد.

مهما كتبنا عن حياته لن نفي الشهيد حقه الذي يستحقه لأنه كان مميزاً بين افراد أسرته، يحب والديه ويكنّ لهم احتراماً كبيراً في نفس الوقت الذي يبادلانه الشعور نفسه، لم يكن لديه أعداء سوى اليهود، لم يحقد يوماً على أحد من الذين يسعون لإيذائه بل كان يسامح وينهى عن الحقد.

تروي الوالدة أنه عندما كان مسافراً لدراسة الطب في إسبانيا لم يهدأ هناك، أسس مصلى وكان يحاضر في جامعة إسبانيا ولا يخشى غير الله عز وجل، وقد التزمت بالحجاب ١٧ فتاة إسبانية تحت تاثير أسلوبه السلس.

وفي عام ٨٣ سافر الى ايران لأداء

مسرحية الشفق وشاهد الامام الخميني(قده) في ذاك الوقت.

وهنا وفي آخر أيامه كان شده الحنين والشوق الكبير الى جوار سيد الشهداء وسيد شباب أهل الجنة، فجهّز وصيته.

وتمنى أن يقتل ويستشهد في ضربة على رأسه كما أصيب الامام الحسين(ع) في جبهته الشريفة ليتألم كما تألم الامام(ع).

وبدأت حرب السبعة أيام من تموز في سنة ٩٣ . قبل يومين من هذا التاريخ ولدت له ابنة، بعدما كان رزق بطفل قبل عام ونصف، ورآها مرة واحدة قال لهم قبل أن يغادر: إذا لم أعد مرة أخرى فسموها آية .

اختار الاسم ورحل..

الى الجنوب الى الأرض العاملية المباركة مع رفاق دربه نفذوا مهمتهم بنجاح ثم عادوا، واثناء الطريق لاحقتهم طائرة صهيونية رمت السيارة بصاروخ فاستشهد من بداخلها والشهيد كما تمنى أصيب برأسه فقط ليتألم كما تألم الامام الحسين(ع) وأصيب صديقه الذي عاهده أن يستشهدا معاً، نُقلا إلى المستشفى وهو مشقوق الرأس والقبضة حسينية، رفع الأذان وتشهد الشهادتين وذكر أهل البيت(ع) جميعاً وهو في المستشفى فتعجب الأطباء من هذا، وأحبوه كثيراً وفاضت روحه الطاهرة إلى بارئها راضية مرضية فهنيئاً يا أخي لك الشهادة.

استشهد بتاريخ ٩٣/٧/٢٧ وتم تشييع الجسد الطاهر الى روضة الشهيدين.

مضى والسلاح بيمينه ضد العدو والقلم بشماله لخط أهل البيت(ع)، وروى صديقه الجريح عندما كان يسألهم عن الشهيد خضر فقالوا انه نقل الى الجامعة، قال لا تكتموا عني حقيقة الأمر، الآن كان معي ورأيت رسول الله(ص) يحمله عندما استشهد.

وفي ليلة الدفن غفت عين الوالدة فترى امرأة جليلة القدر تحمل باقة زهور بيدها ذات بريق يشع أنواراً فوضع الشهيد يده على كتف أمه من الخلف وقال لها أماه هذه السيدة الزهراء(ع) تقدم لك باقة الزهر فخذيها منها، ثم تستيقظ

بوركت أيها السيد الشهيد وبوركت لك أفعالك.

الحديث عن الشهداء العظام لا ينتهي وإن طال الزمن وكرامات المجاهدين كثيرة ولا عجب لذلك، فطوبى للشهداء الذين باعوا أنفسهم لله تعالى فسلامٌ عليك يوم ولدت ويوم استشهدت ويوم تبعث حياً وطوبى لمن ينتظر وما بدلوا تبديلاً.

صورة عن السياسة الاسرائيلية في معتقل الخيام*

لا شك أن الأسر والاعتقال مدرسة عظيمة من مدارس الحرية والكرامة والجهاد، حيث أن المجاهد الأسير أو المعتقل يتعرض لأحلك الظروف وأعظم الأخطار ومع ذلك فهو على أتم استعداد لتقديم أنفس القرابين وأغلى التضحيات.

فما هي هذه الأخطار التي يواجهها الأسرى والمعتقلون؟ وما هي ظروف التعذيب وأساليبه؟ وكيف يمكن مواجهة هذه الأخطار والأساليب؟ وما هو صدى المقاومة في المعتقلات؟ وكيف تقام الأنشطة التعبوية فيها؟ أسئلة كثيرة وغيرها نحاول مع الأخ الأسير المحرر علي حيدر أن نجيب عليها على صفحات المجلة لتكون لنا منارة وعبرة.

كلمة لا بدّ منها:

في البدء أجد نفسي مضطراً لأن أقدم الاعتذار لكل الأسرى المحررين ولكل الأحرار المرابطين في معاقل الحرية ولكل عوائلهم لأني أشعر بالقصور في التعبير الذي يُبرز معاناتهم وبطولاتهم. كما ينبغي لها أن تُبرز. وعن القصور في اعطائهم حقهم فيما سطروه من ملاحم مشرّفة في زنازينهم، ولكن ما لا

يدرك كله لا يُترك جله.

ومما لا شك فيه أن أوّل ما يفرض نفسه في هذا الموضع هو التساؤل عن خلفية وأهداف الكتابة عن موضوع الأسرى، لذا ينبغي الاشارة إلى أن حديثنا عن الأسرى وظروفهم وتحديداً أسرى الصراع مع الصهاينة يأتي في سياق المحاولات لصياغة رؤية ثقافية، ومن ثم تأصيلها في الواقع وبالتالي لتضرب بجذورها في أعماق الوجدان... وذلك لما تتسم به قضية الأسرى من دلالات توجب وتبرر هذا السعي، وخاصة أن المسافة بين الأسير بكل تفاصيل تضحياته الكبيرة وبين الناس وإن كانت ليست ببعيدة إلاّ أنها ليست بقريبة ايضاً.. هذه التفصيلات التي تدخل في دقائق التضحية هي التي ينبغي أن تصبح نمطاً من أنماط الثقافة وهذا أمر لا يمكن أن يُنجز إلا من خلال جهد ثقافي، كما أن ترابط قضية الأسرى والمعتقلين في السجون الاسرائيلية مع قضية المقاومة، بل انها احدى قضايا المقاومة الرئيسية وهي وجه رافد من روافدها التي تساهم في اضفاء طابع القداسة عليها، يجعل كل الأنشطة التي تتناول هذه القضية (الأسرى والمعتقلين) امتداداً لحركة المقاومة، وخاصة أنها تشكل مادة من مواد السجال مع العدو الصهيوني ما يفرض علينا العمل على فضح وتعرية الأساليب الهمجية التي تعكس الحقد والعداء الصهيوني لأمتنا.

الأسلوب المعتمد:

يوجد أكثر من أسلوب يمكن أن يعتمد في قراءة واقع الأسر وحيثياته . لسنا في مقام الشرح حول ذلك . إلاّ أنه بالاجمال سوف نعتمد الأسلوب الشمولي بشكل عام وذلك للاحاطة بمفردات السياسة الاسرائيلية (في معتقل الخيام) المتكاملة والموجهة لأنه وإن كانت المصاديق المتنوعة موزعة ومتغيرة عمودياً وأفقياً ألاّ أنها ترجمة لخطة مرسومة أملتها الذهنية العدائية الحاقدة للصهاينة.

تساؤلات تبحث عن أجوبة:

ما هي نظرة العدو الاسرائيلي الى الأسرى والمعتقلين وبالتالي كيفية التعامل معهم؟ هل أن القضية بالنسبة لاسرائيل هي مجرد اعتقال للأسرى ومن ثم ايداعهم داخل الزنازين بانتظار ما ستؤول اليه مجريات الصراع، أم أن هناك سياسة معينة لها مفرداتها وأهدافها تتعامل خلالها معهم؟ وما هي الأخطار التي واجهها ويواجهها الأسرى والمعتقلون، والتي فيما لو لم يتجاوزوها لسقطوا في اشراك الصهاينة.

وفي مقابل ذلك كيف واجه الأسرى هذا الواقع وهم مقيدون في زنزاناتهم وتطوقهم الأسوار المحصنة من كل

جانب وتحيط بهم صيحات الجلادين من كل مكان وتتلوى على أجسادهم السياط... وكيف كانت نتائج تلك المواجهة وغير ذلك من التساؤلات والقضايا التي سنتناولها في المستقبل إن شاء الله تعالى.

سياسة العدو في المعتقل:

يمكن لنا أن نعبر عن هذه السياسة بأكثر من أسلوب وأن نستبدل أي عنوان أو مفردة بالكثير من العناوين الأخرى البديلة، إلاّ أنها تعبّر عن مضمون وجوهر واحد ومن الطبيعي أن يكون التقسيم المعتمد تقسيماً اعتبارياً تتطلبه منهجية الدراسة لأن نفس المصاديق التي يمكن أن نشير اليها . أو نتجاوزها . هي في وجه، تعكس عنواناً معيناً، وفي وجه آخر تعكس عنواناً آخر وهكذا. نذكر هنا جملة من العناوين:

١ . اعتبار المعتقل حقلاً من حقول الانتقام.

٢ . زرع الفرقة والشقاق بين المعتقلين والأسرى.

٣ . محاولة تقديم الأسير كنموذج سيىء للأمة.

٤ . نشر الأخبار المدروسة والهادفة وبث الشائعات.

٥ . استخدام الأسرى كورقة من أوراق الضغط.

٦ . منع الأسرى من التحصيل الثقافي بمختلف أنواعه: الدينية والسياسية...

١ ـ الانتقام:

يمكن للانسان أن يفسر بعض ما يتعرض له الأسرى من قبل الاسرائيليين والعملاء باعتباره

الوسيلة لانتزاع المعلومات (وفي هذا المنحى يبرز ايضاً الطابع الهمجي والوحشي)، إلاّ أنه من الواضح أن أكثر ما عاناه المعتقلون والأسرى لا علاقة له بذلك من قريب أو بعيد، إلاّ أن الحقد المشبعة نفوسهم به وعجزهم أمام المجاهدين وعدم قدرتهم على النيل من مقاومتهم واستمرار الضربات تلو الضربات لهم كان يدفع الصهاينة الى أن يوجهوا إجرامهم باتجاه ما يعتبرونه الحلقة الأضعف، وذلك بسبب أن الأسرى عُزّل من السلاح، وكان يتجلى ذلك بالتجويع الشديد المؤلم والضغط النفسي المتواصل ومنع مقابلات الأهالي لأبنائهم المعتقلين والضرب المبرح الشديد لأتفه الأسباب ومن دون أسباب ايضاً وغير ذلك الكثير الكثير من التفصيلات الواسعة... التي لا مجال لذكرها لأن لكل نموذج من النماذج التي ذكرتها قصصاً وقصصاً كثيرة جداً لا مجال لحصرها... ولا يمكن لنا أن نحدد هدفاً لهذه الأساليب إلاّ الانتقام وخاصة أنه كان يحصل بعد انتهاء التحقيق فضلاً عن فترة التحقيق.. ومن المعروف أن كل هذه الأفعال الانتقامية لن تتمكن من أن تحول دون استمرار الضربات لهم بل على العكس فإنها تزيد من حافز المجاهدين. ويكفي ان نعرف ان هناك العديد من الأسرى سقطوا شهداء أو أصيبوا بأمراض مستعصية نتيجة الهمجية في التعذيب والاهمال الطبي.

يتبع

الأسير المحرر علي حيدر

* ملاحظة: إن هذا الموضوع خاص بما جرى في معتقل الخيام دون غيره.

* تم السماح بإدخال الكتب الى معتقل الخيام بعد دخول الصليب الأحمر الدولي في كانون الأول ١٩٩٥ ولذلك أسبابه وظروفه.

﴿أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده﴾

أدب الأنبياء

روح الله عيسى (ع)
من الولادة حتى الرسالة

الجزء الثالث

روح الله وكلمته، النبي عيسى عليه السلام، الذي ذكرنا بعضاً من صفاته وأدبه في العدد السابق، نتابع في هذا العدد ما وصفه الله تعالى به من مقامات، وهي اثنتان وعشرون خصلة من مقامات الولاية الاكتسابية والاختصاصية فهو: عبد لله ونبي، ورسول الى بني اسرائيل، وواحد من أولي العزم صاحب شرع وكتاب (هو الانجيل). سماه الله تعالى بالمسيح عيسى. وكان كلمةً لله وروحاً منه وإماماً ومن شهداء الاعمال، ومبشراً برسول الله محمد(ص)، وكان وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقربين ومن المصطفين. وكان من المجتبين ومن الصالحين، وكان مباركاً أينما كان وزكياً. وكان آية للناس ورحمة من الله وبراً بوالدته، ومُسلّماً عليه. وكان ممن علّمه الله الكتاب والحكمة. كل ذلك ورد في الآيات التالية:

﴿إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح

عيسى ابن مريم وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقربين﴾ (آل عمران/٤٥) . ﴿ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل﴾ (آل عمران/٤٨) . ﴿ورسولاً الى بني اسرائيل﴾ (آل عمران/٤٩) . ﴿إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين﴾ (آل عمران/٣٣).

﴿... ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً﴾ (النساء/٥٩) . ﴿... إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته...﴾ (النساء/١٧١).

﴿وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس كل من الصالحين﴾ (الأنعام/٨٥).

﴿لأهب لك غلاماً زكياً﴾ ﴿ولنجعله آية للناس ورحمة منا﴾. ﴿قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً * وجعلني مباركاً أين ما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً * وبراً بوالدتي ولم يجعلني جباراً شقياً * والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حياً﴾ آل عمران (الآيات: ١٩ ، ٢١ ، ٣٠ ـ ٣٣).

﴿وإذ أخذنا من النبيين ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم وأخذنا منهم ميثاقاً غليظاً﴾ (الاحزاب/٧).

﴿وإذ قال عيسى بن مريم يا بني اسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقاً لما بين يدي من التوراة ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد...﴾ (الصف/٦).

كان النبي عيسى(ع) متأدباً مع ربه أدباً بارعاً، ونذكر هنا حالتين بارزتين تتضمنان بارع الأدب ومجامعه من مسألة العبودية الخالصة لله تعالى.

أما الحالة الأولى، فموقفه حين طلب الحواريون منه مسألة شاقة عليه وهي: ﴿إذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء، قال اتقوا الله إن كنتم مؤمنين﴾ ((المائدة/١١٢).

فعلى الرغم من أن الطلب يحمل معنى الاستفهام على قدرة الله تعالى وليس التشكيك إلا أنها لا توافق أدب العبودية حتى ولو كانت سؤال مصلحة.

﴿قالوا نريد أن ناكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم أن قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين﴾ (١١٣) . عندها قال: ﴿قال عيسى بن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً لأولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وأنت خير الرازقين﴾ (المائدة/١١٤).

لقد حرص عليه السلام على إظهار التعظيم والتشريف لله تبارك وتعالى فقال ﴿اللهم ربنا﴾ وذلك نتيجة صعوبة الموقف الذي وضعه به الحواريون.

وقد أصلح عليه السلام بأدبه الموهوب من جانب الله تعالى ما اقترحوه من السؤال بما يصلح أن يَقْدِمَ الى حضرة العزة والكبرياء بآية اقتراحية لا نظير لها بين آيات الانبياء عليهم السلام. والتي كانت ظاهراً لإتمام الحجة أو لحاجة الأمة إليها، ولكنها ليست كذلك فسماها عليه السلام «بالعيد» عيداً له ولأمته.

ولم يكرر مقولة الحواريين بل اختصر فوائد نزول هذه المائدة بـ ﴿آية منك﴾ علامة منك.

ثم أخّر ما قدموه هم من الأكل والبسه لباساً آخر يتناسب مع أدب الحضور فقال: ﴿وارزقنا وأنت خير الرازقين﴾ تأييداً للسؤال وثناءً له تعالى من وجه آخر.

وأما الحالة الثانية: فهي خطاب الله تبارك وتعالى المباشر له:

﴿وإذ قال الله يا عيسى بن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله﴾ (المائدة/١١٦).

أدبه هنا يتناسب مع الموضوع المذكور:

فأولاً: بدأ بالتنزيه له تعالى عما لا يليق بقدس ساحته فقال: ﴿سبحانك﴾ كما نزه نفسه تعالى في مجرى كلامه القرآني.

وثانياً: وضع نفسه موضع البعيد عن ذلك الادعاء فكنى به كناية وتستراً إذ لا يمكنه قول ذلك: ﴿ما يكون لي أن أقول ما ليس بحق﴾ أتبعه بإظهار علمه تعالى وإحاطته بالأقوال والأفعال فالله علاّم الغيوب. (إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك..).

ثم بيّن أن دعوته إنما هي الأمر بعبادة الله الواحد وهي أمر منه جل شأنه فهو رب المخلوقين فكيف ينقض دعوته بما يخالفها ويفسدها: ﴿ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم﴾ فاستعمل ﴿إلا﴾ لإفادة الحصر لما قاله، فلا دور لي سوى التبليغ والرقابة والشهود حال وجودي معهم، وأنت الشاهد قبل أن تتوفاني وبعدها، فأنت على كل شيء شهيد.

ويتوج أدبه بإيكال الامر إليه تعالى في تعذيبهم أو العفو عنهم فهم عباده، وهذا شأن السيد والرب، إن شاء عذبهم فانهم يستحقون العذاب، وإن شاء غفر لهم (إن تعذبهم فانهم عبادك وإن تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم) عزيز حكيم قادر، وتعلم ما هو الأصلح.

وهو في كل محطة يمزج كلامه بأحسن الثناء وأبلغ البيان وأصدق لسان: ﴿أنت علام الغيوب﴾ و ﴿أنت الرقيب﴾ و ﴿أنت على كل شيء شهيد﴾ و ﴿أنت العزيز الحكيم﴾.

جعلنا الله تعالى ممن يتأسون ويتأدبون بأدب أنبيائه العظام عليهم السلام وممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

سكنة حجازي

التشنج المعوي أو العصبية المعوية

هنالك عدد كبير من المرضى الذين يعرضون على المختصين في الامراض المعوية يشكون من العوارض المزمنة والمتكررة التي تبقى دائماً تتحدى التقدم الطبي والمخبري. وهؤلاء المرضى يرمزون بالعصبية المعوية(I.B.S) وتبلغ نسبتها بـ حوالى ٥٠٪ من المشاكل الصحية التي تعاني عند الاطباء المختصين بأمراض الأمعاء في العالم.

ومن العوارض الاساسية لتشخيص العصبية المعوية(I.B.S).

. الاوجاع المعوية المترافقة مع الاضطراب في حالة التبرز.

. الاوجاع المعوية التي تتحسن نسبياً بعد التبرز.

. الخروج المتقطع والقليل والمتكرر في حالة الاوجاع المعوية.

. الشعور بعدم الخروج الكامل.

. الانتفاخ المعوي . والاسهال

. تزايد الغازات المعوية

. خروج سائل مخاطي من الشرج.

وهذه العوارض الصحية ممكن أن تبدأ في أي عمر من الاعمار ولكن غالباً ما تبدأ في أواخر العشرينيات وأول الثلاثينيات من العمر.

ومسببات هذه العصبية المعوية I.B.S كثيرة ونذكر أهمها:

١ . التوتر العصبي في منطقة الشرج والكولون والامعاء الدقيقة (توتر في العصب الثامن) Spinal n.d n.Vagns.

٢ . التوتر العضلي المعوي الناتج عن ردات الفعل غير المعتادة للهرمونات مثل Cholecy stokinin وأدوية *Chocinergic* والضغط النفسي.

٣ . التوتر العضلي للمرارة والمبولة

والعضلات الرئوية.
٤ . العوامل النفسية (مشاكل وأمراض)
٥ . التهابات معوية جرثومية.
٦ . حساسية، وعسر هضم على بعض أنواع الطعام والشراب والمواد الكيميائية وبما أن معظم هذه المشاكل ناتجة عن المشاكل العصبية والعضلية المعوية والحساسية وعسر الهضم يجب إعداد برنامج غذائي وحياتي للتغلب على هذه المشكلة الصحية حسب المستطاع.

وللإطمئنان يجب أن نذكر أولاً: إن هذه المشكلة الصحية I.B.S موجودة عند حوالى الـ٣٠٪ من الناس العاديين وهي تخف مع الزمن ولا تسبب السرطان.

ثانياً: يجب الابتعاد عن العوامل المؤثرة:
١ . الحليب ومنتوجاته للذين يعانون من الانتفاخ والاسهال.
٢ . زيادة الالياف الغذائية في وجبة الطعام للذين يشكون من حالات الكتام.
٣ . الابتعاد عن تناول القهوة والشاي وباقي المنبهات والمشروبات الغازية وأيضاً التي تحتوي على سوربيتول Sorbitol وكذلك العلكة والشوكولا.
٤ . تخفيف الضغط الحياتي والمناوشات اليومية.

ثالثاً: نظام غذائي مركز على زيادة الالياف الغذائية (الموجودة في الخضار). والمطلوب تناول حوالى ٣٠ غراماً من هذه الالياف يومياً والافضل ادخال الألياف الى المائدة تدريجياً حتى لا يسبب بزيادة الغازات المعوية وللذين يعانون من الغازات المعوية عليهم تجنب الملفوف والحبوب والعدس والخضار التي تتخمر في الكولون وتنتج الغازات وإذا أرادوا تناول الحبوب عليهم تناول- Enryme Alfa D - Galactosidore مع الوجبة لتخفيف الغازات.

رابعاً: هنالك أدوية كثيرة لتخفيف العوارض الشديدة والمعقدة ويجب استشارة الطبيب بحالة إذا كانت العوارض المذكورة أعلاه للعصبية المعوية والتشنج المعوي مترافقة مع الاحداث التالية:
١ . إذا بدأت العوارض في كبار السن
٢ . العوارض التي توقظ المريض من النوم.
٣ . تزايد استياء العوارض.
٤ . هبوط الوزن.
٥ . مشاكل بالبلع.
٦ . عوارض النزف، والنشفان.
٧ . استفراغ متكرر.
٨ . حرارة.

الهيئة الصحية الاسلامية

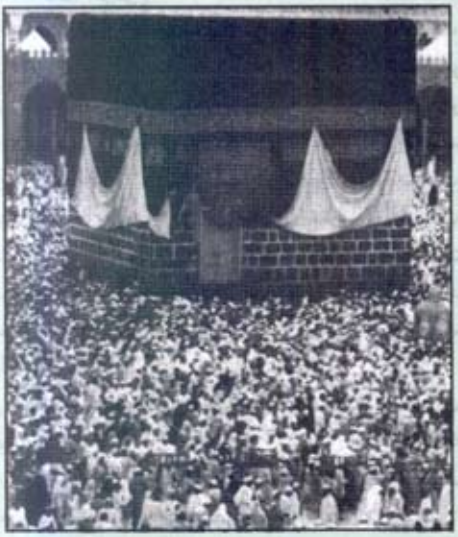

أخي الحاج الكريم:

تجنباً للمرض أثناء أدائك لفريضة حج البيت وحفاظاً على سلامتك ننصحك باتباع الارشادات التالية:

١ . أخذ المصل الواقي (اللقاح) قبل التوجه الى الاماكن المقدسة كي لا تصاب بالحمى المخية الشوكية.

٢ . إذا كنت مصاباً بأحد الأمراض المزمنة كالسكري والضغط وما شابه اصطحب دواءك معك، وإتبع تعليمات طبيبك بدقة لتناول الدواء.

٣ . التقليل قدر المستطاع من التعرض لأشعة الشمس كي لا تصاب بضربة الشمس.

٤ . الإكثار من تناول ملح الطعام والسوائل في الأيام الشديدة الحرارة.

٥ . الاعتناء بنظافة الطعام والشراب وطهي الطعام جيداً وتغطيته وعدم تعريضه للغبار والحشرات وحفظه في الثلاجة.

٦ . إعطاء الجسم قدراً وافياً من الراحة.

٧ . اللجوء الى الاستنشاق والغرغرة بالماء لتجديد حيوية الغشاء المخاطي للأنف.

٨ . عند ظهور أي من الاعراض المرضية (كالم الرأس الشديد، غثيان، قيء.. إلخ) يفضل مراجعة طبيب الحملة أو أقرب مركز صحي.

الهيئة الصحية الإسلامية

نتمنى لكم حجاً مبروراً وسعياً مشكوراً

ذكر بعض أسمائه وألقابه(عج):

الاسم الأول:

م ح م د . وهو الأسم الأصلي وتسميته الإلهية الأولى، وقال رسول الله(ص): المهدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي، والحكم في عدم ذكر هذا الاسم المبارك في المحافل والمجالس من خصائصه(عج).

الثاني:

المهدي.. هو من أشهر أسمائه والقابه عند الفرق الاسلامية كافة.

الثالث:

المنتظر.. يعني من ينتظر مقدمه المبارك الخلائق كافة.

الرابع:

بقية الله.. روي أنّه إذا خرج(عج) أسند ظهره إلى الكعبة واجتمع اليه ثلاثمئة وثلاثة عشر رجلاً وأول ما ينطق به هذه الآية: ﴿بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين﴾ ثم يقول أنا بقية الله وحجته وخليفته عليكم، فلا يسلّم عليه مسلم إلا قال: السلام عليك يا بقية الله في أرضه.

الخامس:

الحجة..إن لقبه حجة الله بمعنى غلبة الله وتسلّطه على الخلائق وبواسطة ظهوره المبارك يتحقق القسط والعدل، وقد نقش خاتمه أنا حجة الله.

السادس:

الخلف.. والخلف الصالح، فهو الخلف لجميع الأنبياء والأوصياء السالفين وعنده جميع علومهم وصفاتهم وخصائصهم، والمواريث الإلهية التي تنتقل من واحد إلى آخر.

السابع:

القائم.. يعني القائم بأمر الله تعالى ويترقب الإشارة ليل نهار ليظهر أمر الله وينجز وعده بالحق.. وعن أبي حمزة الثمالي انه قال: سألت الامام الباقر(ع) يابن رسول الله ألستم كلكم قائمين بالحق؟ قال: بلى، قلت: فلم سمّي القائم قائماً؟ قال: لما قتل جدّي الحسين(ع) ضجت الملائكة إلى الله تعالى بالبكاء والنحيب، قالوا: إلهنا وسيدنا أتغفل عمن قتلوا صفوتك وابن صفوتك، وخيرتك من خلقك؟! فأوحى الله عز وجل اليهم: قرّوا ملائكتي، فوعزتي وجلالي لأنتقمنّ منهم ولو بعد حين، ثم كشف الله عز وجل عن الأئمة من ولد الحسين(ع) للملائكة، فسرّت الملائكة بذلك فإذا أحدهم قائم يصلي، فقال الله بذلك القائم أنتقم منهم(عج).

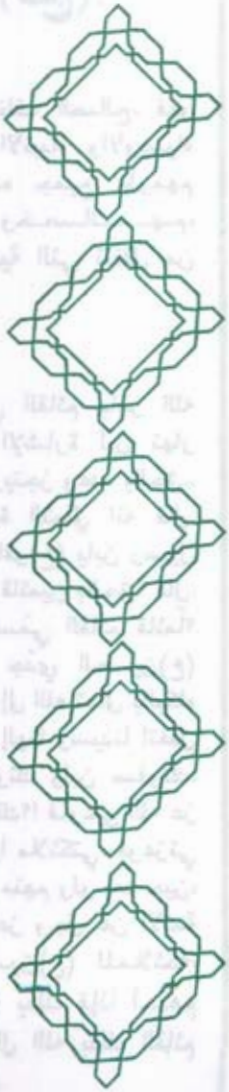

مفردات من نهج البلاغة

الخطبة الأولى
مبعث الأنبياء عليهم السلام

واصطفى سبحانه من وُلده (اي من ولد آدم) أنبياءَ أخذ على الوحي ميثاقهم، وعلى تبليغ الرسالة أمانتهم، لما بدّل أكثر خلقه **عهد الله** إليهم فجهلوا حقه واتخذوا **الأنداد** معه **واجتالَتهم** الشياطين عن معرفته واقتطَعتهُم عن عبادتِه، فبعثَ فيهم رسُله، **وواترَ** إليهم أنبياءَهُ **ليستادُوهم ميثاق فطرته**، ويذكّروهم منسي نعمته، ويحتجُّوا عليهم بالتبليغ، ويثيروا لهم دفائن العقول ويُروهم الآيات المقدّرة: من سقفٍ مرفوع، **ومهادٍ موضوع**، ومعايش تحييهم وآجالٍ تُفنيهم **وأوصاب** تُهرِمهم، وأحداثٍ تتابع عليهم، ولم يُخلِ سبحانَه خلقَه من نبيٍ مرسل، أو كتابٍ منزلٍ، أو حجةٍ لازمة، أو **محجّةٍ** قائمةٍ: رسلٌ لا تقصّر بِهم قلةُ عددهم، ولا كثـــرة المكذبين لهم..

١ ـ **اصطفى**: استخلص ـ جعله صافياً ـ اختار.

٢ ـ **عهد الله**: وعده ـ ميثاقه وهو الشهادة بالوحدانية قبل خلقه ـ النذر.

٣ ـ **الأنداد**: الأنفار، الشواذ، ج ند وهو المثيل والنظير.

٤ ـ **اجتالتهم**: دارت بهم ـ اجتذبتهم ـ طاردتهم.

٥ ـ **واتر:** أنقص . تتابع . أرسل واحداً بعد الآخر.

٦ ـ **يستادوهم:** طلبوا إليهم الأداء . أتبعوهم . أخذوا منهم.

٧ ـ **ميثاق فطرته:** سبيل هدايته . طرق استعداده . العهد الذي خلقه فيه.

٨ ـ **مهاد:** الأرض المنخفضة . ج مهد، وهو السرير أو الفراش، قاع البحر.

٩ ـ **أوصاب:** ج وصب وهو المرض الشديد . أبعاد . فتور.

١٠ ـ **أحداث:** أمطار . صغار السن وهو الحدث . ج حدث: المصيبة والنائبة.

١١ ـ **حجّة:** الحجّ إلى بيت الله الحرام . السنة . ما يحج به غيره فيغلبه به.

١٢ ـ **محجّة:** جادة الطريق . الوصي . من أعلام الحج.

ملاحظة: اختر معنى واحداً .

الاجوبة صفحة (٩٣)

بلاغة الأمير

«ويثيروا لهم دفائن العقول..»

إن مهمة الأنبياء عليهم السلام استخراج الجواهر المدفونة داخل النفوس البشرية، ولما كانت العقول البشرية ينطوي داخلها الاستعداد الفطري للتوحيد والايمان، وهي بحاجة الى من يخرجها من القوة إلى الفعل، استعمل عليه السلام لفظة «يثيروا» لإثارتها بالتنبيه لها إلى الآيات الموجودة، واستعمل «الدفينة» كونها داخل العقول غير ظاهرة للعيان.

العهد والميثاق بأحسن بيان

«عهد الله إليهم»

يشير عليه السلام إلى العهد الذي أخذه الله تعالى على بني آدم قبل خلقهم أو أثناء خلقهم على اختلاف التفاسير، فإن الله تعالى قد أخذ الميثاق وقطع على بني آدم العهد بالشهادة بالوحدانية والإقرار له بالربوبية، وذلك ظاهر الآية القرآنية المعروفة بآية «الذر»: ﴿**وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين**﴾ الأعراف/ ١٧٢ وقال تعالى: ﴿**ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان..**﴾ (يس/ ٦٠).

علي وصي الأوصياء

«حجة لازمة أو محجة قائمة»

لما كان الله تعالى لطيف خبير بعباده، لم يترك عباده في طريق مظلم أو بدون دليل أو مرشد ، لذا فإنه تبارك وتعالى أرسل الرسل مبشرين ومنذرين ومعهم الرسالات السماوية، ثم جعل لهم الأوصياء المستحفظين فكان لكل رسول وصي ﴿**وإن من أمة إلاّ خلا فيها نذير**﴾ (فاطر/٢٣) فكان الامام علي عليه السلام سيد الوصيين لسيد المرسلين عليهما افضل الصلاة والسلام، وهو «محجة» الله على خلقه، وكان العقل الهادي للناس نبي من داخل «الحجة».

كلامه جامع مانع

«سقف مرفوع ومهاد موضوع...»

الدعوة إلى الله تعالى تقوم على أربعة أساليب:

١ ـ بذكر النعم المستلزمة للشكر أو المظهرة لعظمة الخالق عز وجل: «سقف مرفوع ومهاد موضوع...».

٢ ـ بيان آيات الترغيب للمؤمنين العاملين لما ينتظرهم من الثواب والأجر الكبير.

٣ ـ بيان آيات الترهيب لتاركي العمل وذلك بالتخويف لما ينتظرهم من العقاب والعذاب: «وأوصاب تهرمهم».

٤ ـ كشف حقيقة الدنيا والتزهيد منها بإظهار خِسَّة الحياة الدنيوية وأوساخها العفنة ﴿**إن تعدوا نعمة الله لا تحصوها**﴾.

مسابقة المقاومة

استمدوا من كربلاء الطف قوة الحياة.. حولوا ضعف الأمة إلى قوة، وهزيمتها الى نصر وعزة.. رسموا خارطة الوطن، وحصّنوا حدوده.

أولئك هم ابناء المقاومة الاسلامية، الذين غيّروا معادلات الذل والهزيمة، فأصبحوا شعار الإباء لكل الأحرار في عالمنا العربي والاسلامي.

لمناسبة أسبوع المقاومة الاسلامية، وذكرى استشهاد سيد شهداء المقاومة السيد عباس الموسوي، وشيخ شهدائها الشيخ راغب حرب، تتوجه الوحدة الثقافية المركزية في حزب الله، الى المفكرين والأدباء وأصحاب الأقلام النيّرة للمشاركة في مسابقة الأبحاث الفكرية حول المقاومة الاسلامية، وذلك ضمن المحاور التالية:

المحور الأول: المقاومة الإسلامية ومشروع استنهاض الأمة.

المحور الثاني: المقاومة الإسلامية وأثرها في المتغيرات السياسية.

المحور الثالث: المقاومة الإسلامية في الوجدان الشعبي.

المحور الرابع: المقاومة الإسلامية وتأثيراتها على الكيان الصهيوني.

شروط المشاركة:

١ ـ أن يكون مضمون البحث ضمن واحداً من المحاور المذكورة أعلاه.
٢ ـ أن يكون موافقاً لشروط الكتابة العلمية.
٣ ـ أن لا يقل عن المئة صفحة من القطع المتوسط (وزيري).
٤ ـ أن لا يكون منشوراً سابقاً.
٥ ـ الأبحاث التي ترسل الينا لا ترد لأصحابها.
٦ ـ تشرف على الأبحاث لجنة تحكيم مختصة.

الجائزة:

جائزة أفضل بحث عشرة ملايين ليرة لبنانية، وهناك جوائز تقديرية لجميع المشاركين.

مهلة التسليم:

تُسلّم الأبحاث إلى مركز الوحدة الثقافية المركزية . حارة حريك . بناية الربيع . مركز الامام الخميني الثقافي . الطابق الثالث . أو على صندوق البريد: ٣٢٧/ ٢٥ و١٣٥/ ٢٤ في مهلة أقصاها ١٩٩٩/٨/٣١

الوحدة الثقافية المركزية
حزب الله

الحج والشهادة

الى الشهيد ايهاب شاهين

هنيئاً
لك ايها الشهيد
لثغرك الباسم
لقلبك النابض بالحياة
لتلك الأمنية العزيزة عليك
حج البيت الحرام
فلا أنسى يوم التقيتك في المسجد
وكان المؤذن يصدح بالآذان لصلاة الظهر
يومها حدثتني عن الحنين الذي يهيج في قلبك لزيارة بيت الله
يوم قلت لك: وهل بلغت الأربعين
فانه غير مسموح أن تحج قبل أن تبلغها
فأجبتَ والآهات تخرج من قلبك
والكلمات تتحشرج في صدرك
أحب أن أحج وأنا في ريعان الشباب
لا عندما أشيخ وأكبر
ولم تمضِ إلا أيام قليلة حتى توجهت الى ثغور الجهاد
الى الحج الأكبر
وهناك نلت المبتغى
اصطفاك ربك لتلقى الحسين(ع) مضرجاً بدمك في عاشوراء
وليبقى جسدك ثلاث أيام في العراء
وأظنك اليوم قد حججت واعتمرت لكن هناك مع الرسول الأكرم(ص) مع علي والحسين والأئمة الأطهار(ع)
تطوفون حول البيت المعمور والملائكة من حولك يهللون ويسبحون الله عز وجل..
فهنيئاً لك وألف سلام..

عصام نعمة

الاشتراكات السنوية

Country	Individuals	Institution	المؤسسة	الأفراد	الدولة
Lebanon	$25	$35	$35	$25	لبنان
Arabs & Africans	$35	$45	$45	$35	الدولة العربية والأفريقية
Other Int. Countries	$45	$65	$65	$45	باقي الدول العالمية

عدد الاشتراكات _____

* يرجى وضع علامة X في المربع المقابل لنوعية اشتراككم. كما يرجى تحديد عدد الاشتراكات

☐اشتراك أفراد ☐اشتراك مؤسسات ☐اشتراك لمدة سنة واحدة ☐لمدة سنتين ☐لمدة ثلاث سنوات

ترسل قيمة الاشتراكات بالطرق التالية:

* مجلة بقية الله ـ بيروت ـ لبنان.

ص.ب: 24/135 ـ 25/327 ـ هاتف: 01/553293 ـ فاكس: 1/553294 - 0661

* حوالة مصرفية لحساب المجلة إلى: البنك اللبناني السويسري ـ حارة حريك ـ رقم حساب 040446510040 ـ بنك صادرات ايران ـ الغبيري ـ رقم حساب 02-101049 ـ شيك مسحوب على أحد المصارف الأجنبية لأمر مجلة بقية الله.

قسيمة الاشتراك

قسيمة الاشتراك Subscription Form

الاسم: Name: _____

تاريخ الولادة: Date of Birth: _____

العنوان: Adress: _____

المستوى العلمي: _____ المهنة: _____

بدء الاشتراك: الشهر: من العدد ☐ الى ☐ Subscription:

ارسل طيّه قسيمة الاشتراك:

☐ شيك: _____

☐ حوالة مصرفية بمبلغ: _____

ملاحظة: نرجو أن تُملأ هذه القسيمة بخط واضح منعاً للالتباس.

نتائج مسابقة العدد ٨٨

تتقدّم مجلة «بقيّة الله» من الفائزين بالتهنئة والتبريك، آملة للجميع فرصة الفوز لاحقاً بالمسابقة، والفائزون على الترتيب هم:

* الاول: عايدة حسن صولي
* الثاني: زينب محمد امين شرارة
* الثالث: كامل حسين عطوي
* الرابع: مالك حسين طه
* الخامس: مني محمد خليفة

نذكّر المشتركين بضرورة ذكر الاسم الثلاثي

الى قرائنا الكرام

ينبغي الالتفات الى الامور التالية:

اولاً: تسليم المسابقة في الموعد المحدد وخاصة بالنسبة للمشتركين من المناطق البعيدة.
ثانياً: ترحب رئاسة التحرير في المجلة بأي اقتراح او نقد، او حتى مشاركة في اطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الاعزاء تدوين اقتراحاتهم في رسالة او في خانة الملاحظات ادناه.

ملاحظات القراء: _____
_____
_____
_____
_____

قسيمة اشتراك مسابقة العدد ٩٠

١	
٢	
٣	
٤	
٥	
٦	
٧	
٨	
٩	
١٠	

الاسم الثلاثي: _____

العنوان: _____

_____

مسابقة العدد التسعين

حول المسابقة

* هذه المسابقة عبارة عن اسئلة يعتمد في الإجابة عليها على ما ورد في العدد التاسع والثمانين.
* ترسل الاجوبة في مظروف خاص الى عنوان المجلة (بيروت ص.ب. ١٦٦ / ٢٤) في مهلة أقصاها الخامس عشر من شهر نيسان ١٩٩٩م. ويكتب على المظروف مسابقة العدد التسعين (مع ذكر الاسم والعنوان الكامل على ورقة المسابقة).
* يعلن عن الاسماء الفائزة في العدد الثاني والتسعين من المجلة الصادر في الأول من أيار من العام ١٩٩٩ م بمشيئة الله، حيث ستوزع الجوائز على الشكل التالي:

الأول: جائزة ١٠٠ الف ليرة.
الثاني: جائزة ٩٠ الف ليرة.
الثالث: جائزة ٧٥ الف ليرة.
الرابع: جائزة ٦٠ الف ليرة.
الخامس: جائزة ٥٠ الف ليرة.

* ينتخب الفائزون بالقرعة من بين الذين يقدمون إجابات صحيحة وكاملة عن كل الاسئلة الواردة في المسابقة.
* ينتخب عادة إجابة واحدة فقط من بين الإجابات المطروحة إلا اذا ذكر خلاف ذلك.

اسئلة مسابقة العدد التسعين

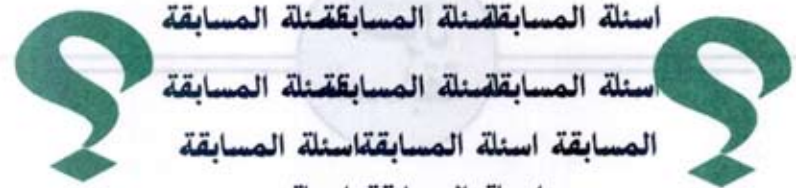

١

1 ـ حدد الصحيح من الخطأ في الجمل التالية:
أ ـ تشهد أعضاء الانسان ضده دائماً.
ب ـ تكون الشهادة . للانسان أم عليه . بحسب العمل.
ج ـ بعض الأعضاء يشهدون ضد الانسان والبعض الآخر يشهد معه.
د ـ بما أن هذه الأعضاء له، فانها تشهد معه دائماً

٢

2 ـ إن مقاومة الاعتداء على الأرض والكرامات في المجتمع الاسلامي:
أ ـ حق انساني.
ب ـ حق طبيعي.
ج ـ موقف مبدئي ايماني.
د ـ حق وطني

٣

3 ـ إن أهم مميزات المقاومين المنطلقين من دافع الايمان:
أ ـ التوكل على الله.
ب ـ روحية الايثار.
ج ـ الطمأنينة.
د ـ كل ما ذكر أعلاه

٤

4 ـ يمكن تلمُّس دور المقاومة في تعزيز الانتماء الوطني من خلال:
أ ـ الشعور بأهمية السيادة والاستقلال.
ب ـ التفاف الشعب ووحدته.
ج ـ الشعور بالعزة والكرامة الوطنية.
د ـ أ، ب، ج

٥

5 ـ إن أهم انجازات المقاومة: (اختر أكثر من اجابة):

أ ـ تكريس الحق المشروع في الجهاد لاستعادة الأرض.
ب ـ ايجاد يقظة عامة في المنطقة.
ج ـ اثبات امكانية هزيمة العدو.
د ـ تحولها الى رمز من رموز التوافق الوطني

٦

6 ـ ما هي الاشكالات الاساسية على النص المتعلق بقضية مواجهة الاحتلال الاسرائيلي وتحرير الجنوب في قانون الاعلام المرئي والمسموع في لبنان؟

٧

7 ـ إن من أبرز الأهداف العامة لإذاعة النور: (اختر اكثر من اجابة):

أ ـ تأكيد القيم والمفاهيم الإلهية وخاصة الاسلامية منها.
ب ـ اعطاء الأولوية المطلقة لأخبار المقاومة الاسلامية.
ج ـ صناعة رأي عام واع ومسؤول.
د ـ التركيز على تراثنا الأسلام

٨

8 ـ اقترح جمع من الشيعة على الامام الحسن(ع) احتلال الكوفة منهم: (اختر اكثر من اجابة):

أ ـ سليمان بن صرد الخزاعي.
ب ـ المسيب بن نجية.
ج ـ حجر بن عدي.
د ـ ميثم التمار

٩

9 ـ كان الامام زين العابدين(ع) إذا قام إلى الصلاة غشي لونه لون آخر لأنه:

أ ـ يخاف عذاب الآخرة.
ب ـ يعرف الذي يقوم بين يديه.
ج ـ يخشى الحساب والمساءلة.
د ـ يطمع في جنة القرب.

١٠

10 ـ من الغذاء الصالح لمن يقدم جهداً دماغياً كبيراً بالاضافة الى ركود الجسم: (اختر اكثر من اجابة):

أ ـ الحليب.
ب ـ الشاي.
ج ـ القهوة.
د ـ الأسماك.

* في اجواء الذكرى العشرين لانتصار الثورة الاسلامية في ايران نظّم مركز الامام الخميني الثقافي ندوة فكرية تحت عنوان «الثورة الاسلامية في ايران: ثبات إرادة..وعطاء انساني».

حاضر في الندوة كل من عضو المكتب السياسي في حزب الكتائب المحامي الاستاذ رشاد بولس سلامة حول محور: البعد الحضاري للثورة الاسلامية، والنائب السابق الدكتور فتحي يكن حول محور: الثورة الاسلامية ومواجهة الانحرافات الفكرية وسعادة النائب الحاج محمد فنيش حول محور: ايران بعد عشرين عاماً، تكامل ادواروحدة هدف. حضر الندوة إلى جانب المحاضرين القائم بأعمال سفارة الجمهورية الاسلامية الايرانية في لبنان السيد محمد ايراني، والعلامة السيد محمد حسن الامين، والمسؤول الثقافي المركزي في حزب الله فضيلة الشيخ

علي دعموش، وممثل قائد الجيش اللبناني العقيد عاطف زغيب وجمع من المهتمين والمثقفين.

* * *

* برعاية الأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصر الله خرَّج معهد الامام المهدي«عج» للعلوم الاسلامية دفعة جديدة من طلابه بمستوى «ممهدون للمهدي(عج)»، وقد تحدث سماحة الامين العام في هذه المناسبة عن الولاية وأهميتها في الوحدة وعن ضرورة التقيد بالولاية في حياة كل مكلَّف. وتحدَّث عن ضرورة اقامة هذه الدورات الثقافية والدور المطلوب من المتخرجين في ساحة عملهم والتبليغ في ميادين الجهاد.

ثم تم توزيع الشهادات والجوائز على المتخرجين والفائزين بحضور مسؤول الوحدة الثقافية المركزية.

* * *

* أقام معهد الامام المهدي للعلوم الاسلامية حفل افتتاح ثلاث دورات ثقافية حرَّة (بالمراسلة) بمستوى «جنود وأنصار وممهدون»، برعاية مسؤول الوحدة الثقافية المركزية فضيلة الشيخ علي دعموش وحضور الطلاب والطالبات المشاركين، وذلك في مركز الامام الخميني الثقافي.

كلمة الافتتاح ألقاها فضيلة الشيخ علي دعموش فتطرق خلالها الى أهمية العلم بالنسبة للمسلم الرسالي مفسراً الحديث الشريف «إنما العلم ثلاثة: آية محكمة وفريضة عادلة وسنة قائمة». وفي الختام كانت كلمة داخلية من وحي نظام هذه الدورات وبرامجها الدراسية للمشرف على هذه الدورات الشيخ علي طالب.

مكتبتنا

دروس في تفسير القرآن . سورة الناس

الكاتب: العلامة المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي

الناشر: المركز الاسلامي للدراسات

الطبعة: الأولى ١٩٩٩م، بيروت

مجموعة أفكار والتفاتات يقدّمها سماحة العلامة، دروساً في جلسته الاسبوعية المخصصة لتفسير القرآن الكريم بأسلوب ومنهج استنطاقي للقرآن بكل مفرداته مع ذكر أسباب نزول كل آية ومتتبعاً لكلمات أهل البيت في فهم كتاب الله تعالى، وهذا التفسير هو طريقة جديدة في التفسير الذي يسعى لاستنطاق الآية كلمة كلمة، بل حرفاً حرفاً، والغوص في دلالاتها ومعانيها، ومقارنة هذه الدلالات مع السياق القرآني العام تفسير قيّم ومبسّط أُعدّ بأسلوب سلس بعيداً عن التعقيدات.

يقع في ١٠٣ صفحات من الحجم الوسط

الامام علي(ع) ورأي آخر

إعداد: عباس علي الموسوي.

الناشر: دار الرسول الاكرم(ص) ودار المحجة البيضاء.

الطبعة: الأولى ١٩٩٧م.

المقصود من رأي آخر وهو عنوان هذا الكتاب هو رأي صاحب شرح نهج البلاغة عز الدين ابن ابي الحديد وهو المفكر العالم، لسان المعتزلة والمدافع عنها وقد تم في هذا الكتاب جمع اكثر آراء وعقيدة هذا الرجل وعقيدة المعتزلة في امير المؤمنين علي(ع) وقد كانت مُشتّتة، وميزة هذا الرأي أنه يأتي على لسان غير شيعي وكاتب أديب يختلف مع الشيعة فكراً ومدرسة، ومن يقرأ الكتاب يتعرف إلى كل مزايا الامام وأحقيته بالامامة حتى لو كان القارىء مخالفاً لهذا الرأي.

يقع الكتاب في ١٨٦ صفحة من الحجم الكبير.

عبر من التاريخ، عوام وخواص الحق والباطل

البحث: لسماحة الامام الخامنئي حفظه الله.

الناشر: مركز بقية الله الأعظم للدراسات والنشر.

يقدم مركز بقية الله الأعظم هذا الكتيب ضمن سلسلة عبر من التاريخ وهو بحث فكري. اجتماعي يشكل ركناً أساسياً في بناء الوعي السياسي. الايماني وقد تفضل به سماحة الامام الخامنئي على مسمع من القادة العسكريين في فيلق محمد رسول الله(ص)، وذكر سماحته ان هذا الموضوع لم يتم بحثه أو دراسته في أي مكان آخر أو زمان وهو من المسائل الأساسية لفهم مسيرة التاريخ الإسلامي وتفسير حركته.

* مستحبات وسُنن

الكاتب: السيد سامي خضرة

الناشر: دار الرسول الأكرم(ص) ودار المحجة البيضاء.

الطبعة: الأولى ١٩٩٩م

للمؤمن سمة ومظهر ونهج وسلوك يميزه عن غيره من الناس، ويُعرف به المسلم عن غيره من البشر، هذا ما بدأ به السيد سامي خضرة مقدمة كتابه هذا ليضع بين يدي المؤمن والمسلم مجموعة كبيرة من السُنن والآداب في الحياة الاجتماعية والعبادية ابتداءً من النظافة والزينة مروراً بالوضوء والزيارات، والموت، والصلاة ومقدماتها، والمجالس والسفر والتعامل والزواج وغيرها من السنن والآداب العديدة.

يقع الكتاب في ١٤٠ صفحة من القطع الوسط

الفتيات المسلمات في فرنسا
مصرات على ارتداء الحجاب الاسلامي:

كتبت صحيفة اللوموند الفرنسية تقول أن رغم المعارضة الشديدة لمعلمي مدرسة في شمال غرب فرنسا على ارتداء تلميذتين مسلمتين للحجاب الاسلامي فإنه ما زالت هاتان التلميذتان تصران على التزامهن بارتداء الحجاب.

وأضافت هذه الصحيفة: إن الازمة لا زالت مستمرة في مدرسة «جان مونه» في مدينة «فلر» الفرنسية بسبب اعتصام على مواصلة التلميذتين لارتداء الحجاب الاسلامي.

هذا ورغم اعتصام معلمي المدرسة الذي استمر اسبوعين وتوصية التربية والتعليم في تلك المنطقة لأولياء التلميذتين، فإن التلميذتين لم تبديا استعداداً للتخلي عن حجابهما الاسلامي.

يذكر أن التلميذتين لا تلتزمان بالحجاب في الفصول الدراسية فقط بل انهما تصران على ارتداء الحجاب حتى في درس الرياضة والدروس الفنية.

صحيفة سويسرية تستعرض دور المرأة المهم في صفوف المقاومة الاسلامية اللبنانية:

نشرت صحيفة «نوي زور يخر» السويسرية تقريراً عن انشطة المرأة المسلمة في لبنان لمراسلتها «ايزابله ور نفلدز» تحت عنوان، الفتاة اللبنانية والثورة الاسلامية الايرانية.

وجاء في التقرير في الوقت الذي تسجن فيه طالبان المرأة في البيت، فإن حزب الله لبنان فتح آفاقاً جديدة أمام المرأة اللبنانية.

فالمرأة الشيعية وباسم المذهب تقف الى جانب رجال المقاومة ضد المحتلين الاسرائيليين كما اندفعت نحو الجامعات وأجواء العمل الحر.

وقد التقت المراسلة السويسرية إحدى الأخوات المسؤولات في مستشفى الرسول الأعظم(ص) وهي إحدى أعضاء حزب الله، وقالت: المرأة تقف الى جانب الرجل متمتعة بالمساواة سواء في موقع العمل أو المقاومة.

ووصفت الصحيفة السويسرية أنموذجاً للمرأة الشابة في حزب الله، وأضافت من الحماقة أن تقارن وسائل الاعلام الغربية بين المرأة المحجبة في حزب الله، بالنساء في بعض الدول غير المسموح لهن حتى بقيادة السيارة.

وهذا الاندفاع لم يستهدف جمع المال وعبادة المادة وانما كان بزخم العقيدة والاهداف السياسية.

قرار بتدريس الاسلام في المدارس الالمانية:

أعرب مؤتمر الاساقفة الالمان في برلين عن تاييده لتدريس الاسلام كمادة عادية في المدارس.

وأكد أن هذه المواد التي ستدرس بالالمانية والموجهة الى الراغبين بتعلمها من حوالى ٧٠٠ الف من الشباب المسلمين الذين يعيشون في المانيا ستعطى من قبل مدرسين يتمتعون بمؤهلات تعليمية عالية.

ودعا الاساقفة المسؤولين المسلمين في المانيا الى الاتفاق على ممثل واحد لمناقشة وسائل هذا التدريس مع السلطات المحلية المكلفة مادة التعليم.

من جهته اقترح وزير الداخلية الالماني الاشتراكي الديمقراطي أوتوشيلي منح المؤسسات الاسلامية المكلفة تعليم الدين وضعاً رسمياً يضمن على حد رأيه تقيدها بالقوانين الالمانية.

افتتاح معرض للحجاب الاسلامي في سراييفو:

شهدت قاعة (روم آرميا) في مدينة سراييفو ولأول مرة افتتاح معرض للملابس الاسلامية تحت عنوان (الملابس بالربطة) عرضت فيه نماذج عديدة من الالبسة الاسلامية الموقرة.

وعن سبب افتتاح هذا المعرض في سراييفو قالت ليلى غافرا كاميا صاحبة إحدى شركات انتاج الالبسة ومسؤولة المعرض بأن الهدف هو اشاعة الحجاب والالبسة الاسلامية بين المسلمين الساكنين في هذا البلد.

ويذكر أن عدداً لا بأس به من الشركات الايرانية لانتاج الملابس قد شاركت في هذا المعرض وطالبت بإقامة معارض مشابهة أخرى في مناطق البوسنة المختلفة ليتمكنوا من اشاعة ثقافة الحجاب في هذا البلد الذي لا تزال تسوده القيم والثقافة الاوروبية.

أول امرأة محجبة تدخل قصر الاليزيه:

التقت السيدة زهراء شجاعي مستشارة رئيس الجمهورية ورئيسة مكتب المساهمة النسوية في ايران مؤخراً بمستشارة رئيس الجمهورية الفرنسية (البايل) في قصر الشانزليه. وتباحثت معها حول القضايا المختلفة. وهي أول امرأة محجبة تدخل قصر الاليزيه في تاريخ فرنسا.

وقد شاركت شجاعي خلال وجودها في فرنسا في عدة لقاءات، كما شاركت في عدة حوارات وفي ندوة صحفية أيضاً. كما أبدت وجهات نظر الجمهورية الاسلامية حول المرأة وحقوقها خلال الحوار الذي أجرته القناة الخامسة للتلفزيون الفرنسي.

الكلمات المتقاطعة

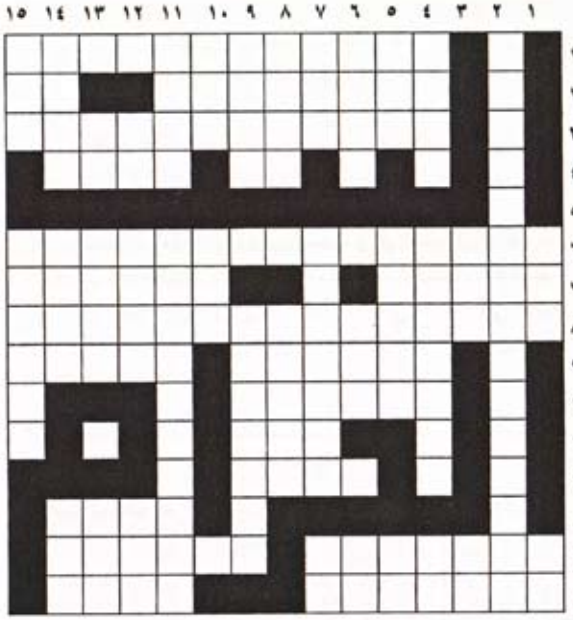

أفقياً:

١ ـ اسم يطلق على المزدلفة.
٢ ـ سورة من القرآن ـ صوت الرعد.
٣ ـ من اسماء سورة الفاتحة.
٤ ـ اسم فعل بمعنى اسكت ـ عكس عمار.
٥ ـ
٦ ـ آية من سورة الفلق (معكوسة).
٧ ـ كلمتان (من أنواع الشجر ـ للتمني) ـ كيميائي وفيزيائي انجليزي يعتبر أول من انشأ النظرية في الذرة.
٨ ـ آية من سورة الغاشية.
٩ ـ من أسماء الزهراء ـ مقاطعة في الولايات المتحدة (معكوسة).
١٠ ـ القليل (معكوسة).
١١ ـ سلّم (معكوسة).
١٢ ـ أولاد (معكوسة).
١٣ ـ قبطان السفينة.
١٤ ـ أقدم كتب الهند الأربعة المقدسة ـ ارخبيل صغير بين اليابان وفورموزا.
١٥ ـ رحالة طاف بالشرق في أواخر القرن ١٦ حط في سوريا ولبنان وفلسطين ومصر ـ نبات يستخدم في الطب.

* عمودياً:

١ ـ سال (معكوسة) ـ متشابهان.
٢ ـ الآية ٢١ من سورة الحج.
٣ ـ أور مبعثرة ـ وخز بالابرة.
٤ ـ متشابهة ـ صفة الوجوه التي تنظر الى ربها يوم القيامة ـ حرف جر.
٥ ـ متشابهة ـ الملجأ (معكوسة) ـ ثلثا يفي.
٦ ـ متعلق به ـ كثر العدد (معكوسة) ـ من اعضاء الجسد (معكوسة).
٧ ـ شق الشيء ـ من المماليك البرجيين اشتراه برسباي واعتقه جقمَق ـ للتعريف.
٨ ـ كلمتان (امتنع ـ من الأقارب) ـ مثنى نول منصوبة.
٩ ـ العيش الطيب ـ اسم أحد الأسفار المكتوبة في التوراة.
١٠ ـ حيوان من فصيلة الغزال ـ نصف كلمة غد حميد.
١١ ـ كلمتان (اداة نصب ـ دماغ) كلمتان (شاعر مسرحي فرنسي في العصر الكلاسيكي) ـ مصدر الحياة في الجسم.
١٢ ـ عتيق (معكوسة) ـ الشيء (معكوسة) ـ عجّل.
١٣ ـ متشابهان ـ ثلثا نتبارز ـ ذكر الأفعى.
١٤ ـ من الحيوانات المحرم أكلها ـ يهز (معكوسة) ـ آلة النسيج.
١٥ ـ ظريف ـ كلمتان (سلح الذباب ـ تقع قرب مكة فيها مرمى الجمار).

الاجابات الصحيحة

مفردات من نهج البلاغة مبعث الأنبياء عليهم السلام

١ ـ اصطفى: استخلص.
٢ ـ عهد الله: ميثاقه وهو الشهادة بالوحدانية في خلقه.
٣ ـ الأنداد: ج ند وهو المثيل والنظير.
٤ ـ اجتالتهم: اجتذبتهم.
٥ ـ واتر: أرسل واحداً تلو الآخر.
٦ ـ يستأدوهم: طلبوا إليهم الأداء.
٧ ـ ميثاق فطرته: العهد الذي خلقه فيه.
٨ ـ مهاد: ج مهد وهو السرير أو الفراش.
٩ ـ أوصاب: ج وَصَب وهو المرض الشديد.
١٠ ـ أحداث: ج حدث وهو المصيبة والنائبة.
١١ ـ حجّة: ما يحجّ به غيره فيغلبه.
١٢ ـ محجّة: جادة الطريق.

* من ثواب الحج:

عن علي(ع): «من نظر الى الكعبة عارفاً بحقها غفر الله له ذنوبه وكُفي ما أهمه» وعن الصادق (ع): أن الله تعالى حوَّل الكعبة (مائة وعشرين رحمة) فيها ستون للطائفين وأربعون للمصلين، وعشرون للناظرين».

* الأجر على عظم النطحة:

حجّ خراساني، فلما حضر الموسم أخذ دليلاً يدله على المناسك، فلما فرغ أعطاه شيئاً قليلاً لا يرضيه، فأخذه من عنده ثم جاء الى بعض الاماكن وكان ركناً شديداً فنطح الركن برأسه، فقال الخراساني: ما هذا؟ قال: كان معاوية كلما أتى هذا الركن نطحه برأسه وكلّما كانت النطحة أشد كان الأجر أعظم، فشدَّ الخراساني على وسطه ونطحه نطحة عظيمة حتى سال الدم على وجهه فسقط مغشياً عليه، فتركه الرجل وراح.

* هل تعلم:

- إن النسَّاسة وأم رُحم، ومعاد، والحاطمة، والقادس هي من أسماء مكة العديدة.
- إن الامام الحسين(ع) خرج من مكة متوجهاً الى الكوفة في ٨ ذي القعدة.
- إن الامام الباقر(ع) ولد في المدينة المنورة سنة ٥٧ بعد الهجرة وتوفي سنة ١١٤، عن سبعة وخمسين عاماً، وأدرك جده الحسين(ع) وعاش بعد أبيه ثمانية عشر عاماً.

أحجية:

واجوفٍ يمشي على رأسهِ
يطيرُ حنيناً على أمسِ
فهمت بآثاره ما مضى
وما هو آتٍ ولم يلبس

طرائف:

ذكاء بالوراثة:

. أراد رجل أن يُدخل ابنه في إحدى المدارس، إلا أن مديرة المدرسة رفضت قبوله بحجة أنه غبي جداً، ولكن والده نفى ذلك، وطلب من المديرة أن تختبره، فأحضرت المديرة بيضة بلّة وسألته عن نوعها فأجاب الولد: إنها بيضة حمار، فتهلّل الوالد فرحاً، وقال: أقسم أنني لم أقل له شيئاً، فقد عرفه وحده.

. قيل للبخيل: ما الفرج بعد الشدّة؟ قال: أن يعتذر الضيف بالصوم..

أجوبة مسابقة العدد (٨٨)

١ ـ د
٢ ـ ب
٣ ـ د
٤ ـ ج
٥ ـ أ
٦ ـ الاستعداد للتضحية بين يديه، العمل على تطبيق الأحكام الالهية، الدعاء لحفظ وجوده، التصدق بالممكن عنه...
٧ ـ أ
٨ ـ د
٩ ـ ب
١٠ ـ د

* هناك الكثير من الأمور يمكن أن يقوم بها الممهدون للمهدي(عج) وقد اعتبرت كل الاجابات عليها صحيحة نظراً لدخالتها بشكل مباشر أو غير مباشر في عملية التمهيد.

حل شبكة العدد (٨٩)

وأخيراً

سيفُ الاسلام

شَارداً أُصْغِي لأصواتِ الذينَ عَبَرُوا عشيةً في صَدَى كلماتِكْ،
أنبياءٌ، أوصياءٌ، وشهداءُ..
جميعاً رَحَلُوا..
وبقيتَ أنتَ، ووراءَكَ تَصْطَفُّ قَوافِل الراياتِ، لَكَأنَّهَا صلةُ
وصلٍ بينَ الأرضِ والسماءْ.
السيفُ في يمينكَ ما أَمْضَاهْ
وسياجُ عِمَامَتِكَ مَا أعْلاهْ
شَدَّنَا الشَوْقُ اليكَ، فَزَحَفْنَا قَوَافِلَ، قَوافِلْ..
يَصْهَلُ الفجرُ ونحدو
يا ولِيَّ الأُمَّةِ عليَّ سِيَاجَهَا، وارْفَعْ لَهَا الأسْوَارْ
أرسِلْ فوارسِكَ، يُشْعِلُوا في الماءِ الرخو القناديلَ الحمراءْ..
أنْزِلْ سِكينَكَ في الرِمَالِ المهترئةِ، حتَّى لا يسْرِيَ صديدُها في
شرايينِ الامةِ خفقاً وَوَهْناً وانكساراً
أطْلِقْهَا من خوفِهَا يا مَوْلاَيْ
أشهِرْ سيفَكَ الوضاءَ على وميضِهِ تتكسَّرُ خناجِرُ الاقزام
تَنْغَلِبُ الكواسِرُ والجوارحُ خرافاً وحماماً، ترتفِعُ غيمةٌ تهطلُ
ماءً، تشرقُ شَمْسُكَ، يسطعُ سَيْفُكَ، سَيْفُ الاسلامْ

حسن الطشم